جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

أثر اختلاف القراءات القرآنية وأحكامها عند الإمام ابن جزي الغرناطي من خلال تفسيره –الجزء الأول من القرآن أنموذجا–

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية –تخصص: التفسير وعلوم القرآن.

إعداد الطالبات:
إبتسام عثماني
هند عتوسي

المشرف:
أ.د.عبد الكريم بوغزالة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د.عبد القادر شكيمة	أستاذ محاضر أ	جامع ة الشهيد حمه لخضر–الوادي	رئيسا
أ.د.عبد الكريم بوغزالة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	مشرفا ومقررا
أ.د. كمال قدة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442–1443هـ/2021–2022م

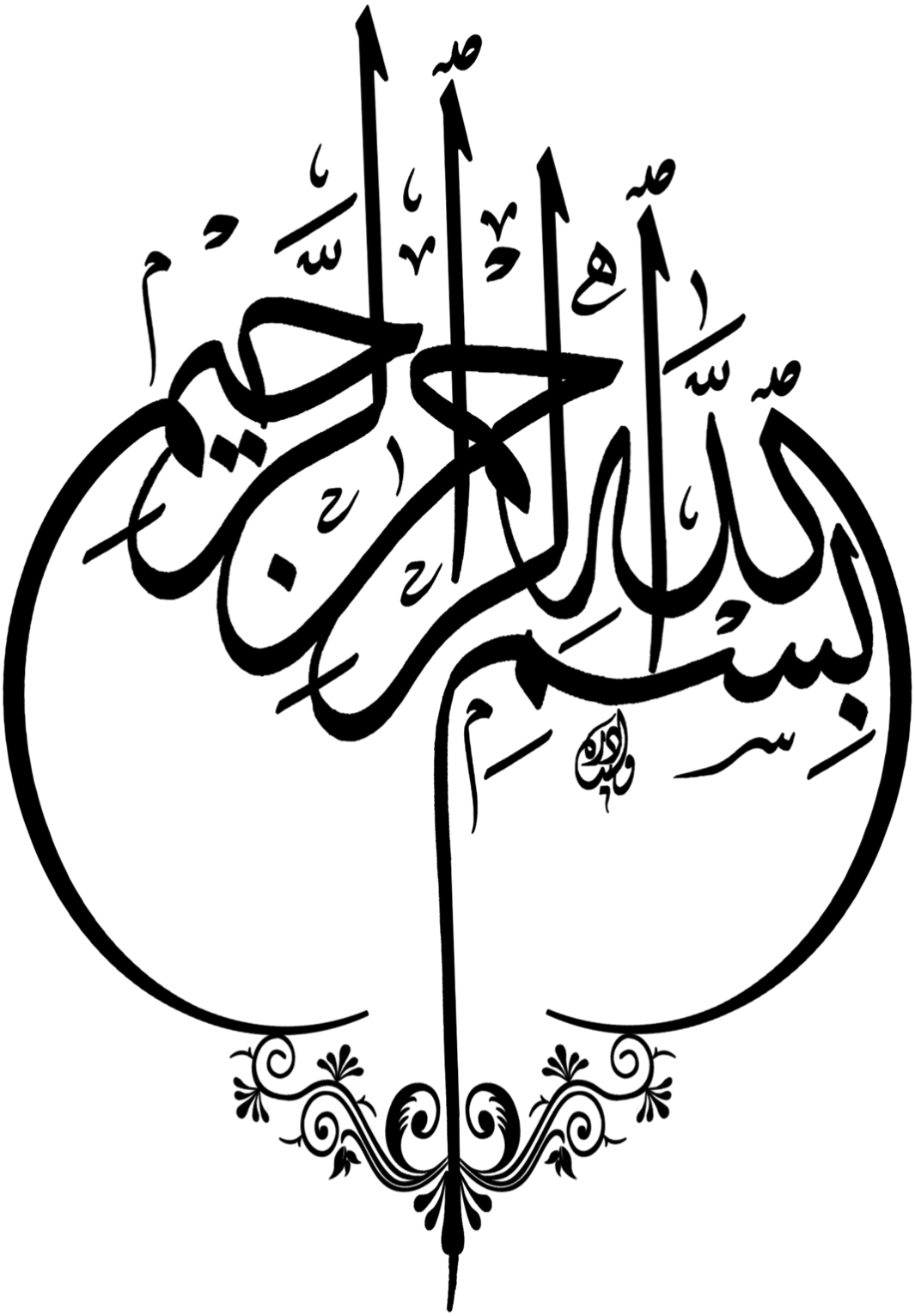
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى التي جعل الله الجنّة تحت أقدامها، إلى التي غمرتني بالحب والحنان، إلى التي رافقتني بدعواتها المباركة وكلماتها اللطيفة، إلى أغلى ما في الوجود، إلى نبع الحنان...**أمي الغالية**.

إلى الذي لا ينفصل اسمي عن اسمه، إلى مصدر العطاء الذي لا ينقطع؛ وينبوع الأمل الذي لا يعرف الكلل، إلى مصدر عزتي وفخري، إلى مثلي الأعلى...**أبي الغالي**.

إلى من هم سندي وعزوتي في الحياة، إخوتي:

معتز بالله، محمد أيوب

إلى القلوب الرقيقة والنفوس البريئة، إلى رياحين حياتي، أخواتي:

أسماء، مروة، إسلام، وريدة، كوثر

إلى **جدتي** شفاها الله، إلى **خالاتي، عماتي، خالي، أعمامي**

وإلى كل الأهل والأقارب صغيرا وكبيرا.

إلى كافة زملاء الدراسة ورفقاء الجامعة: **ابتسام، صفية، نسيبة، فضيلة، تسنيم، أماني، كريمة، أسماء، زهرة، رميصاء، ريان، سناء، أميرة، منال، نسرين، سهام،دعاء، نهلة**

إلى الذين أحببتهم وأحبوني صديقاتي المخلصات:

كوثر، شيماء، صبرين، أميرة، كوثر، رانيا، هيفاء، سمية، ايمان، ميسون

إلى كل من علّمنا حرفا من كتاب الله، إلى **أستاذاتي** جزاهنّ الله خيرا

إلى كل من بذل روحه في سبيل نصرة المسجد الأقصى والقضية الفلسطينية

إلى كل **أساتذتي** من مرحلة الابتدائية إلى مرحلة التخرج.

إلى طلبة سنة ثانية ماستر تخصص تفسير وعلوم القرآن وإلى دفعة 2017

إليكم جميعاً أهدي هذا البحث

هند عتوسي

إهداء

إلى معنى الحب والحنان والتفاني والعطاء، إلى بسمة الحياة وسر نجاحي، إلى من رافقني دعائها طيلة مسيرتي الدراسية، إلى بلسم جراحي وقرة عيني ومهجة قلبي، إلى المضحية بشبابها في سبيل نجاح وسعادة بناتها: **أمي الغالية**

إلى من أحمل اسمه بكل فخر وأفتقده منذ الصغر، إلى من رحل عنا ولم يرحل منا

إلى **روح أبي الغالي** وفقيد قلبي رحمه الله برحمته الواسعة واسكنه فسيح جنانه

إلى عمود روحي وعزوتي في الحياة أخواتي: **ياسمينة منال وسعاد**

إلى سندي وأبي الثاني: **أخي منجي** حفظه الله بعينه التي لا تنام

وإلى **أخي الهادي وأختي سليمة** اللذين لم تشهدهما عيني

إلى من تحلّو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء، إلى الذين لم تلدهم أمي، إلى رفقائي في الدرب العلمي: **هند، مريم، نهلة، أماني، كريمة تسنيم، وفضيلة، وأسماء، صفية، ونسيبة.**

إلى كل **العائلة الكريمة وأصدقائي** الذين لم يذكرهم قلمي ولم ينساهم قلبي

إلى أستاذي **الدكتور عبد الكريم بوغزالة** وجميع أساتذتي في مسيرتي الدراسية

إلى طلبة معهد العلوم الإسلامية دفعة 2017 عموما

وإلى طلبة تخصص تفسير وعلوم قرآن خاصة

وإلى شهداء الجزائر الحرة الأبية.

إبتسام عثماني

شكر وعرفان

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "**مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ، لَمْ يَشْكُرِ اللهَ ﷻ** " وعملاً بهذا الحديث واعترافا بالجميل نحمد الله ﷻ على أن وفّقنا وأعاننا وشدَّ عزمنا لإتمام هذا البحث المتواضع فله الحمد والشكر في الأولى والآخرة.

ونتقدم بالشكر الجزيل والامتنان العظيم إلى **البروفيسور عبد الكريم بوغزالة** لقبوله الإشراف على هذه المذكرة بالرغم من مشاغله الكثيرة ورافقنا طيلة هذا البحث بالمعلومات والنصائح القيمة نسأل الله العليّ القدير أن يجعل كل ما قدّمه للطلبة في موازين حسناته وأن يكتب له الأجر والثواب ويجزيه خير الجزاء.

كما يسعدنا أن نتقدم بعظيم الشكر والتقدير والامتنان والعرفان إلى أساتذتنا في جامعة الوادي شعبة علوم إسلامية ونخص بالذكر أساتذة قسم التفسير وعلوم القرآن ونشكر زملائنا الأفاضل وخصوصاً من هم تحت إشراف أستاذنا لما قدّموه لنا من تشجيع ودعم معنوي كان له الأثر في إنجاز هذا العمل.

فشكرًا لكل ما ساعدنا من قريب أو من بعيد على إخراج هذا العمل إلى النور ولو بكلمة طيبة أو دعاء.

الملخص

موضوع هذا البحث: دراسة القراءات القرآنية؛ أحكامها، وأثرها في التفسير من خلال المقدمة، والجزء الأول من القرآن في تفسير الإمام ابن جزي الغرناطي، تهدف هذه الدراسة إلى إبراز المكانة الكبيرة للإمام ابن جزي في علم التفسير، وأهمية كتابه التسهيل لعلوم التنزيل ومنزلته بين كتب التفسير رغم وجازته. وبيان أثر القراءات في تفسيره.

حيث قسّمنا هذا البحث إلى ثلاثة مباحث: تناولنا في المبحث الأول التعريف بالإمام ابن جزي وبكتابه التسهيل لعلوم التنزيل، ثم تطرقنا في المبحث الثاني إلى تأصيل القراءات القرآنية وأحكامها، وذلك من خلال تعريفها ونشأتها وأهميتها، بالإضافة إلى أقسامها، وشروطها، ووجوه اختلافها، أما في المبحث الثالث وهو محور الدراسة قمنا فيه ببيان أثر اختلاف القراءات القرآنية في تفسير الإمام ابن جزي، والذي تضمنّ ثلاثة مطالب أوّلها أثر اختلاف القراءات في تفسيره عموما، وثانيها أثر اختلاف القراءات في تفسيره من خلال الجزء الأول من القرآن الكريم، ثم وجدنا قراءات ليس لها أثر في تفسيره للجزء الأول من القرآن فأوردناها في المطلب الثالث.

Summary

The subject of this research: the study of Quranic readings; Its provisions، and their impact on interpretation through the introduction، And the first part of the Qur'an in the interpretation of Imam Ibn Juzay Al-Gharnati، This study aims to highlight the great position of Imam Ibn Juzi in the science of interpretation، The importance of his book Al-Tas'eel for the sciences of downloading and its status among the books of interpretation Although it is brief، And the impact of readings on his interpretation.

Where we divided this research into three sections: In the first section we dealt with the introduction of Imam Ibn Juzy and his book Al-Tashil for the Sciences of Download، Then، in the second topic، we touched on the rooting of the Qur'anic readings and their rulings، through their definition، origin، and importance، in addition to their divisions، conditions، and aspects of their differences، As for the third topic، which is the focus of the study، we explained the impact of Quranic readings on the interpretation of Imam Ibn Juzy، which included three demands، the first of which is the effect of readings on his interpretation in general، The second is the effect of the readings on his interpretation through the first part of the Qur'an، and then we found readings that have no effect on his interpretation of the first part of the Qur'an، so we listed them in the third requirement.

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ليكون للعالمين نذيرا والصلاة والسلام على سيدنا محمَّد سيد البشر أجمعين، وعلى آله وأزواجه وأصحابه الطيبين الطاهرين، وعلى التابعين ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك لهُ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد...

فلقد أنزل الله القرآن الكريم تبيانا للناس فيبين لهم طريق الحق فيتبعوه وطريق الضلال فيبتعدوا عنه وقد أحاط الله كتابه بالعناية والحفظ فقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر:9].

وحِفظ الله لكتابه العزيز جاء على عدة صور منها: تعدد القراءات في عدد من آيات القرآن الكريم، والذي أدّى إلى اختلاف المفسرين في تفسير عدد منها، ومن هذا المنطلق عقدنا العزم للغوص في آيات الله والتعمق في معانيها، وسنتطرق في هذا البحث بإذن الله تعالى إلى التعرف على القراءات القرآنية وأحكامها وبيان أثر اختلافها عند الإمام ابن جزي الغرناطي من خلال تفسيره –الجزء الأول من القرآن أنموذجا–.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع من خلال عدة أمور أهمها وأبرزها:

أولاً: أن هذه الدراسة تتناول كتاباً يعد من أعظم كتب التفسير وأهمها في الماضي والحاضر.

ثانياً: أن صاحب هذا التفسير إمامٌ جليلٌ وعالمٌ متبحرٌ في علوم كثيرة منها تبحره في علوم القراءات وتوجيهها بصورة فريدة تدل على سعة علمه.

ثالثاً: اشتمال هذا التفسير على مادة علمية مفيدة من القراءات عرضاً وتوجيهاً وترجيحاً تستحق الدراسة والبحث.

رابعاً: تتبع القراءات في كتب التفاسير واستخراجها له ميزات جميلة من بينها الكشف عن منهج المفسرين في عرض القراءات وكيفية تعاملهم معها.

أسباب اختيار الموضوع:

- **الأسباب الذاتية:**

-حبنا للدراسة المتعلقة بكتاب الله.

-ميولنا لعلم القراءات وتعلمها والتعرف عليها أكثر والاستمتاع بدراستها.

-تعلق هذا الموضوع بدراستنا في تخصص التفسير وعلوم القرآن تعلقا مباشرا.

-تشوقنا للتعرف على الإمام ابن جزي وتفسيره.

- **الأسباب الموضوعية:**

-بيان مكانة تفسير الإمام بن جزي العلمية.

-قيمة علم القراءات وأثرها في تفسير الإمام ابن جزي.

-إثراء المكتبة الإسلامية.

إشكالية الموضوع:

سنسعى في دراستنا للإجابة على الإشكالية الرئيسية الآتية: ما هي القراءات القرآنية التي ذكرها الإمام ابن جزي؟ وما هو أثرها في التفسير؟ وما هي أحكامها من خلال المقدمة والجزء الأول من القرآن الكريم في تفسيره؟

وسنتطرق أيضا للإجابة على تساؤلات فرعية من شأنها الإلمام بالجوانب المختلفة لهذا الموضوع وهي كالآتي:

ماذا تناول الإمام ابن جزي في كتابه عموما وفي مقدمته والجزء الأول من القرآن الكريم خصوصا؟ وماهي هي ميزات هذا الكتاب وأهم المأخذ عليه؟ وما هو منهج ابن جزي في عرض القراءات؟

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف المرجو من تناول هذا الموضوع عدة نقاط منها:

-إبراز مكانة ابن جزي وكتابه من بين المفسرين والتعرف على أهم ما جاء في تفسيره.
-إبراز التراث الأندلسي في التفسير وخاصة في مجال القراءات القرآنية.
-إبراز أثر القراءات في التفسير وأن لها تعلقاً كبيراً بعلم التفسير.
-بيان أهمية علم القراءات وعظيم فضله، فهي مصدر مهم من مصادر التفسير.

حدود البحث:

سيكون هذا البحث في دراسة أثر اختلاف القراءات القرآنية وأحكامها عند الإمام ابن جزي الغرناطي من خلال تفسيره -الجزء الأول من القرآن أنموذجا-.

الدراسات السابقة للموضوع:

وقفنا خلال دراستنا على بعض الدراسات العلمية التي قامت على دراسة أثر اختلاف القراءات من عدة جوانب واتجاهات متعددة منها حيث أنهم بينوا في دراستهم أثر اختلاف القراءات في التفسير عموما عند المفسرين ولم يتطرق أحد إلى أثر اختلافها في التفسير عند الإمام ابن جزي أما من جانب الأمثلة فمنهم من تتبع كل القراءات على ترتيب المصحف الشريف ومنهم من استدل ببعضها ومن بين هذه الدراسات ما يلي:

-رسالة دكتوراه بعنوان {القراءات وأثرها في التفسير والأحكام} للباحث محمد بن عمر بن سالم بازمول، لقسم الكتاب والسنة لكلية الدعوة وأصول الدين، جامعة ام القرى لعام 1413هـ.

-رسالة ماجستير بعنوان {اختلاف القراءات وأثره في التفسير} للباحثة مريم عماد الشيخ، تخصص الكتاب والسنة، قسم الشريعة والدراسات الإسلامية كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

-بحث مقدم في القراءات القرآنية وأثرها في التفسير، د: رياض محمود قاسم وعماد شعبان محمد الشريف، 2007-1428هـ.

-علوم القرآن عند الإمام ابن جزي الكلبي وأثرها في تفسيره "التسهيل لعلوم التنزيل"، د. طارق بن أحمد بن علي الفارس، كرسي القرآن الكريم وعلومه، جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، 1438هـ. (رسالة دكتوراه).

أهم المصادر والمراجع:

أما المصادر والمراجع فقد كانت كثيرة ومتنوعة منها:

- تفسير بن جزي التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي الكلبي الغرناطي، (المتوفى: 741هـ)، تحق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم-بيروت ط: الأولى -1416هـ.
- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، تحق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: الثانية، 1404هـ/ 1984م.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي (المتوفى: 794هـ)، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: الأولى، 1376هـ-1957م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.
- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (المتوفى: 833 هـ)، تحق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
- معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب-جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، ط: 01، 1412هـ-1991م.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: 1117هـ).
- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة-القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: 1403هـ).

منهج البحث:

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على منهجين وفقا لما يتطلبه كل مبحث:

أولاً: اعتمدنا في المبحث الأول والثاني على المنهج الوصفي من خلال التعريف بالإمام ابن جزي وكتابه مع تأصيل القراءات القرآنية وأحكامها.

ثانياً: واعتمدنا في المبحث الثالث على المنهج الاستقرائي التحليلي وذلك بالاستقراء التام لجميع قراءات الجزء الأول من القرآن في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل وتحليل هذه القراءات من خلال بيان معناها وأثرها في التفسير.

منهجية البحث:

طريقة عملنا في البحث:

- عزو الآيات القرآنية إلى سورها، وذلك بذكر السورة ورقم الآية في المتن، بالاعتماد على المصحف المثمن برواية ورش عن نافع.
- توثيق القراءات من خلال مصادرها الأصلية، والاقتصار على القراءات السبع دون غيرها تبعا لمنهج ابن الجزري.
- في الهوامش السفلية، نذكر اسم الكتاب كاملا في أول مرة يرد فيها فقط، ثم نذكر صاحب الكتاب كاملا كذلك، ثم نذكر اسم المحقق ان وجد، ثم دار النشر، ثم مكان النشر، ثم تاريخ النشر إن وجد، ثم الجزء، ثم الصفحة، فإذا ذكرناه للمرة الثانية، اقتصرنا على ذكر اسم المؤلف مختصرًا مع كتابه فقط.
- ترجمة الأعلام المشهورين الوارد ذكرهم في البحث باختصار وذلك في الهامش.
- ترجمة الأماكن والبلدان غير المعروفة.

خطة البحث:

سلكنا في هذا البحث خطة تكونت من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

أما **المبحث الأول**: عرّفنا فيه بالمؤلِّف والمؤلَّف من خلال مطلبين، فالمطلب الأوّل عرَّفنا فيه بحياته الشَّخصيَّة وحياته العلميَّة، أما المطلب الثاني فعرَّفنا فيه الكتاب وفيه وصف الكتاب ومصادر ابن جزي في تفسيره كما ذكرنا منهج ابن جزي وطريقته في التفسير وكذلك مميّزات الكتاب وأشهر المآخذ عنه.

وفي **المبحث الثاني**: تناولنا فيه تأصيل القراءات القرآنية وأحكامها، قسَّمناه إلى مطلبين، المطلب الأول عرَّفنا فيه القراءات القرآنية وبيننا أحكامها، المطلب الثاني ذكرنا فيه القراءات عند ابن جزي ومنهجه فيها.

أما **المبحث الثالث**: تطرَّقنا فيه إلى أثر اختلاف القراءات في تفسير الإمام ابن جزي، وفيه ثلاثة مطالب، المطلب الأوَّل خصَّصناه لأثر اختلاف القراءات في تفسيره عموما، أما المطلب الثاني خصصناه لأثر اختلاف القراءات في تفسيره من خلال الجزء الأول من القرآن الكريم، أما المطلب الثالث ذكرنا فيه القراءات التي ليس لها أثر في التفسير.

صعوبات البحث:

لقد واجهتنا أثناء البحث صعوبة الفهم والإلمام بالكتب التي تتعلق بأثر القراءات في التفسير عند الإمام ابن جزي ولقد استنبطناها استنباطا من كتابه التسهيل لعلوم التنزيل، ولكن ﷻ يسرها بمنه وكرمه.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين

المبحث الأول: التعريف بالمؤَّلِف والمؤلَّف

المطلب الأول: التعريف بالمؤَّلِف

الفرع الأول: حياته الشَّخصِيَّة

الفرع الثاني: حياته العِلميَّة

المطلب الثاني: التعريف بالمؤَلَّف

الفرع الأول: وصف الكتاب

الفرع الثاني: مصادر ابن جزي في تفسيره

الفرع لثالث: منهج ابن جزي وطريقته في التفسير

الفرع الرابع: مميزات الكتاب وأشهر المآخذ عنه

المطلب الأول: تعريف المؤلِّف

سنتطرق في هذا المطلب إلى التعريف بالإمام ابن جزيّ وذلك من خلال ذكر حياته الشخصية والعلمية.

الفرع الأول: حياته الشَّخصِيَّة

وتشمل اسمه، ونسبه، وكنيته وشهرته، ومولده، ووفاته.

1.اسمه ونسبه:

هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحي بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزي، الكلبي، أبو القاسم[1]، من أهل غرناطة[2]. وينحدر ابن جزي إلى قبيلة كُلَب في اليمن.

يقول السمعاني[3] في كتاب الأنساب أنّ نسبة الجَزّيّ ترجع إلى جز ابن بكر، كان فيمن دخل الشام مع أبي عبيدة بن الجراح[4].

1 نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، محمد المقري التلمساني، تحق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت-لبنان، ط01، 1997، 514/5.

2 معنى غرناطة رمّانة بلسان عجم الأندلس سمّي البلد لحسنه بذلك، قال الأنصاري: وهي أقدم مدن كورة البيرة من أعمال الأندلس وأعظمها وأحسنها وأحصنها يشقّها النهر المعروف بنهر قلزم في القديم ويعرف الآن بنهر حدارّه، وبينها وبين البيرة أربعة فراسخ، وبينها وبين قرطبة ثلاثة وثلاثون فرسخا. وغرناطة الآن هي مدينة تقع في إسبانيا. ينظر: معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت الرومي الحموي، دار صادر، بيروت، ط02، 1995 م، 195/4.

3 السمعاني: أبو المظفر عبد الوهاب بن محمد بن منصور بم محمد بن عبد الجبار ابن أحمد بن محمد بن جعفر السمعاني، اشتغل بالأدب وقرأ أصوله واخترمته المنية قل البلوغ توفي سنة سبع عشرة وخمسمئة وكانت ولادته في السابع والعشرين من المحرم سنة خمس وخمسمئة، ينظر: التحبير في المعجم الكبير، السمعاني، تحق: منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد، ط01، 1395هـ-1975م، ص504/503.

4 أبو عبيدة الجراح: هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر، شهد بدرا مع رسول اللهX، وقصد أباه فقتله مشركا، توفي في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة بالأردن، وقبر ببيسان وهو ابن ثمان وخمسين، وشهد بدرا وهو ابن إحدى وأربعين سنة، وصلى عليه معاذ بن جبل. ينظر: معرفة الصحابة، إسحاق بن موسى الأصبهاني، تحق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط01، 1419هـ-1998م، ص148.

وقد ولى عبد الرحمن ابن جز[1] حمص. وكذلك تنسب إلى قرية من قرى أصبهان[2] منها أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظليّ الرازيّ[3] الجزى وكان يقول نحن من أهل أصبهان من قرية جز[4].

كنيته وشهرته:

ابن جُزَيْ بضم الجيم وفتح الزاي بعدها ياء ساكنة ثم همزة أبو القاسم، ويعرف بابن جزي[5] ويكنى أبا القاسم[6].

2.مولده:

ولد ابن جزي يوم الخميس تاسع ربيع الثاني عام ثلاثة وتسعين وستمائة بغرناطة[7].

1 عبد الرحمن بن جز: هو محمد بن مروان بن ثوبان ابن عبد الرحمن بن جز بن بكر بن عمرو بن سعد الجزى، روى عنه ابن عفير وجز قرية من قرى أصبهان منها أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظليّ الرازيّ الجزى وكان إماما حافظا فهما من مشاهير روى عنه أبو عمرو بن حكيم وعالم لا يحصون كثرة، توفى سنة سبع وسبعين ومائتين، الأنساب، السمعاني، تحق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الطبعة: الأولى، 1382 هـ-1962م، ص275/274.

2 أصبهان: هي المعروفة بجيّ وهي الآن تعرف بشهرستان، وهي على ضفة نهر زندروذ، بينها وبين أصبهان اليوم وهي اليهودية نحو الميل أو أكثر، وليس بها اليوم أحد خربت عن قرب، وهي كانت أجلّ موضع بأصبهان، وهي الآن أحد المدن الإيرانية، ينظر: معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت الرومي الحموي، مرجع سابق، 78/5.

3 أبو حاتم الرازي: الإمام الحافظ الكبير محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي أحد الأعلام والمحدثين ولد سنة خمس وتسعين ومائة وسمع منه محمد بن مصفى أحاديث وحدث عنه يونس بن عبد الأعلى ومحمد بن عوف الطائي وأبو داود والنسائي وأبو عوانة، توفي أبو حاتم في شعبان سنة سبع وسبعين، ينظر: تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ط: 1، 1419هـ-1998م، ص113/112.

4 ينظر: الأنساب، السمعاني، مرجع سابق، 274/3-275.

5 نيل الابتهاج بتطريز الديباج، التنبكتي، دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، ط02، 2000 م، ص398.

6 الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، تحق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر اباد/ الهند، ط02، 1392هـ/ 1972م، 88/5.

7 نفح الطيب، محمد المقري التلمساني، مرجع سابق، 516/5.

3.وفاته:

فُقد وهو يشحذ الناس ويحرّضهم، ويثبّت بصائرهم، يوم الكائنة بطريف[1]، ضحوة يوم الاثنين السابع لجمادى الأولى عام أحد وأربعين وسبعمائة[2]. وكان آخر كلامه هذه الأبيات التي رجا الله أن يعطيه ما سأله، تقبل الله شهادته:

قصدي المؤمل في جهري وإسراري ومطلبي من إلهي الواحد الباري
شهادةٌ في سبيلِ اللَّه خالصةٌ تمحو ذنوبي وتنجيني من النَّار
إن المعاصي رجسٌ لا يطهرها إلا الصوارمُ من أَيمان كُفَّار[3]

الفرع الثاني: حياته العِلميَّة

1.نشأته وطلبه للعلم:

لقد نشأ ابن جزي وتربى في حجر والده ولقد وصف والده بأن له طلبا وسماعا فالاحتمال قوي أن ابن جزي رضع من معين والده أول رضعات العلم والسماع كما يبدو أنه بدأ قراءة القرآن قراءة أولية على بعض مشايخه.

وقد قرأ على الأستاذ أبي جعفر بن الزبير وأخذ عنه العربية والفقه والحديث والقرآن، وروى عن أبي الحسن بن مستقور، وقرأ القرآن على الأستاذ المقرئ الرّاوية المكثر أبي عبد الله بن الكمّاد، ولازم الخطيب أبا عبد الله بن رشيد، وسمع على الشّيخ الوزير أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن المؤذن، وعلى الراوية المسن أبي الوليد الحضرمي[4].

2.شيوخه:

1 موقعة طريف: هي المعركة الكبرى التي دارت بين الجيوش الإسلامية بقيادة السلطان المريني أبو الحسن والجيوش النصرانية بقيادة ملك قشتالة ألفونسو الحادي عشر، ووقعت معركة بين الطرفين في جمادى الأولى من عام 741 هـ/تشرين الأول 1340 م لكن المسلمين خسروا المعركة وقد استشهد فيها جماعة من الأكابر وغيرهم، ووقعت هذه المعركة قرب طريف ولذا عرفت بوقعة طريف بالقرب من جبل طارق. ينظر: نفح الطيب، محمد المقري التلمساني، مرجع سابق، 14/5.وتاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، إبراهيم السامرائي-ذنون طه-صالح مصلوب، دار الكتاب الجديد المتحدة-بيروت، لبنان، ط01، 2000م، ص299.

2 الإحاطة في أخبار غرناطة، ابن الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1424 هـ، 13/3.

3 ينظر: نيل الابتهاج، التنبكتي، مرجع سابق، ص 399.

4 ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة، ابن الخطيب، مرجع سابق، 13/3، وابن جزي ومنهجه في التفسير، علي محمد الزبيري، دار القلم، دمشق، ط01، 1407هـ-1987م، 185/1.

أخذ ابن جزيّ العلم على جملة من شيوخ عصره الأكابر ومن أبرزهم:

- **أبي عبد الله ابن الكماد:** إمام مشهور في القراءات. وتخرج بين يديه جملة وافرة من العلماء والطلبة انتفعوا به، قرأ ببلده على الأستاذ أبي الحسن وتلا عليه واختصر كتاب المقنع في القراءات وسماه: الممتع في تهذيب المقنع، توفي في عام اثني عشر وسبعمائة[1].

- **أحمد بن إبراهيم بن الزّبير:** أبو جعفر، كان خاتمة المحدّثين، وصدور العلماء والمقرئين، أخذ عن الجلّة المقرئين، كالمقرئ أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن مستقور، ولد ببلده جيّان[2] في أواخر عام سبعة وعشرين وستمائة وتوفي بغرناطة في الثامن لشهر ربيع الأول عام ثمانية وسبعمائة[3].

- **أبي عبد الله ابن رشيد:** كان– تعالى عالي الإسناد صحيح النقل أصيل الضبط تام العناية بصناعة الحديث قرأ ببلده سبتة[4] على الأستاذ أبي الحسن بن أبي الربيع، ألف فوائد جليلة في كتاب سماه ملء العيبة، توفي بمدينة فاس[5] في شهر المحرم سنة إحدى وعشرين وسبعمائة[6]

3.تلاميذه:

لابن جزيّ الكثير من التلاميذ الذين أخذوا العلم يديه وسنذكر بعضا منهم وهم:

---

1 ينظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، تحق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، 279/2.

2 جَيّانُ: مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة البيرة مائلة عن البيرة إلى ناحية الجوف في شرقي قرطبة، بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخا، وهي كورة كبيرة تجمع قرى كثيرة وبلدانا وجيّان أيضا: من قرى أصبهان. وجيّان حاليا مدينة ومقاطعة بإسبانيا، ينظر: معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت الحموي، مرجع سابق، 195/2-196.

3 ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة، ابن الخطيب، مرجع سابق، ج1 ص 75/72.

4 سَبْتَةُ: وهي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب، نسب إليها جماعة من أعيان أهل العلم، منهم: ابن مرانة السبتي، كان من أعلم الناس بالحساب والفرائض والهندسة والفقه، وهي الآن مدينة مغربية تحت السيادة الإسبانية ذاتية الحكم تقع على القارة الأفريقية وتعتبرها المغرب مدينة محتلة. ينظر: معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت الحموي، مرجع سابق، 182/3-183.

5 مدينة فَاسُ: مدينة مشهورة كبيرة على برّ المغرب من بلاد البربر، وهي حاضرة البحر وأجلّ مدنه قبل أن تختطّ مرّاكش، وفاس مختطّة بين ثنيّتين عظيمتين تدخل من تلك الأنهار في كل دار ساقية ماء كبار وصغار، قال أبو عبيد البكري: مدينة فاس مدينتان مفترقتان مسوّرتان، وهي مدينتان: عدوة القرويّين وعدوة الأندلسيين، ومدينة فاس مدينة مغربية وبقت بهذا الاسم. ينظر: معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت الحموي، مرجع سابق، 231/4.

6 ينظر: الديباج المذهب، ابن فرحون، مرجع سابق، ج2 ص298/297.

– **لسان الدين، ابن الخطيب** ذو الوزارتين، ذو العمرين (لاشتغاله بالتصنيف في ليله، وتدبير المملكة في نهاره)، أديب، ناثر، شاعر، مؤرخ[1]، وله تأليفات كثيرة منها: آداب الوزارة والإحاطة في أخبار غرناطة وهذا الكتاب أشهر وأضخم مؤلّفات لسان الدين ابن الخطيب. توفي– قتيلا بمدينة فاس في ربيع الأول من عام 776هـ[2].

– **ابن الخشاب:** شيخ غرناطة والمصدر بجامعها في زماننا، ولد بعيد العشرين وسبعمائة، قرأ على الأستاذ أبي الحسن علي بن عمر القيجاطي[3]، مَات فِي شَوَّال سنة 748هـ[4].

– **ابن الحسن النباهي،** قاضي الجماعة بغرناطة، كان– من أكابر المشهورين بها، ممن له الفصاحة والبلاغة والجلالة، كان حياً عام اثنين وتسعين وسبع مئة[5]. أخذ عن أبي محمد عبد اللّه بن أحمد التجيبي الموطأ والشفاء وأكثر الصحيحين، وله المرقاة العليا في مسائل القضاء والفتيا في جزأين[6].

4.مؤلَّفاته:

ألّف ابن جزيّ الكثير من الكتب في مجالات شتى، ويعتبر كتاب التسهيل لعلوم التنزيل من أهم كتبه، ومن أهم مؤلفاته:

-الأنوار السّنية في الكلمات السّنّية[7]. مطبوع.

-القوانين الفقهية وتلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية[8]. مطبوع.

-تقريب الوصول إلى علم الأصول. مطبوع.

-النور المبين في قواعد الدين[9]. مطبوع.

---

1 معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى-بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 216/10.

2 الإحاطة في أخبار غرناطة، ابن الخطيب، مرجع سابق، 6/1.

3 غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، ط: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر، 257/2-258.

4 الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، مرجع سابق، 514/5.

5 أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، أبو العباس المقري التلمساني، تحق: مصطفى السقا-إبراهيم الإبياري-عبد العظيم شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1358 هـ-1939 م، 5/2.

6 نيل الابتهاج بتطريز الديباج، التنبكتي، مرجع سابق، ص329.

7 الإحاطة في أخبار غرناطة، ابن الخطيب، مرجع سابق، 11/3.

8 نفح الطيب، محمد المقري التلمساني، مرجع سابق، 515/5.

9 الديباج المذهب، ابن فرحون، مرجع سابق، 275/2.

-المختصر البارع في قراءة نافع. مطبوع.

-أصول القراء الستة غير نافع[1]. مفقود.

-التسهيل لعلوم التنزيل" في التفسير. مطبوع وسيأتي الحديث عنه.

-وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم[2]. مفقود

-الدعوات والأذكار المخرجة من صحيح الأخبار. مفقود

-الفوائد العامة في لحن العامة. مفقود.

-وله فهرسة كبيرة اشتملت على جملة كثيرة من أهل المشرق والمغرب[3].

5.ثناء العلماء عليه.

لقد كان لابن جزي مكانة عظيمة لدى العلماء وقد أثنى عليه العلماء كثيرا وهذه بعض أقوالهم:

قال ابن الخطيب في الإحاطة: كان– على طريقة مثلى من العكوف على العلم، والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين[4].

ويقول ابن فرحون[5]: كان فقيها، حافظا، قائما على التدريس، مشاركا في فنون من العربية، والفقه، والأصول، والقراءات، والحديث، والأدب، حفظة للتفسير، مستوعبا للأقوال، جمّاعة للكتب، ملوكي الخزانة، حسن المجلس ممتع المحاضرة صحيح الباطن تقدم خطيباً بالمسجد الأعظم من بلده على حداثة سنه فاتفق على فضله وجرى على سنن أصالته[6].

1 شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ابن سالم مخلوف، تعل: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط01، 1424هـ-2003م،306/1.

2 معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط03، 1409 هـ-1988 م، 481/2.

3 طبقات المفسرين للداوودي، شمس الدين الداوودي، دار الكتب العلمية، بيروت، 86/2.

4 الإحاطة في أخبار غرناطة، ابن الخطيب، مرجع سابق، 11/3.

5 ابن فرحون: عبد الله بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي، أبو محمد: فقيه، من العلماء بالحديث، أصله من تونس، ولد سنة 693هـ نشأ في المدينة. صنف كشف المغطى في شرح مختصر الموطإ " أربع مجلدات، توفي: 769هـ. ينظر: الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط:15، ماي 2002 م، ص126.

6 ينظر: الديباج المذهب، ابن فرحون، مرجع سابق، 2/ 274، نفح الطيب، محمد المقري التلمساني، مرجع سابق، 514/5، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، مرجع سابق، 89/5.

وقال ابن الجزري[1] في غاية النهاية في طبقات القراء "إمام مقرئ عارف"[2].

وأمّا ابن مخلوف فقال: من ذوي الأصالة والوجاهة والنباهة والعدالة، الإمام الحافظ العمدة المتفنن[3].

المطلب الثاني: التعريف بالمؤلَّف

تطرقنا فيه إلى التعريف بالمؤلَّف وقسمناه إلى أربعة فروع وهي كالتالي:

الفرع الأول: وصف الكتاب

وفيه: اسم الكتاب، وسبب تأليفه، ونسبته إلى المؤلِّف، وأهم طبعاته.

أولاً: اسم الكتاب

صرّح ابن جزي في مقدمة كتابه عن اسمه فقال:" وسميته كتاب التسهيل لعلوم التنزيل" وقد أبدع في اختياره لهذا العنوان اللافت والمميز والسهل النطق والعبارة وقد صنف هذا الكتاب من كتب تفسير القرآن الكريم[4].

ثانياً: سبب تأليفه

قد اهتم العلماء والمفسرون ببيان الدواعي التي أدت بهم إلى تأليف كتبهم وقد ذكرها الإمام ابن جزي فقال: "فإن علم القرآن العظيم هو أعرف العلوم قدرا واجلها خطرا وأعظمها أجرا وأشرفها ذكرا وإنّ الله أنعم عليّ بأن شغلني بخدمة القرآن وتعلّمه وشغفني بتفهم معانيه وتحصيل علومه

1 ابن الجزري: إمام المقرئين وخاتمة الحفاظ المحققين. أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجرزي، ولد– بدمشق الشام في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية. أخذ القراءات افرادا على الشيخ أبي محمد عبد الوهاب ابن السلار أخذ عنه القراءات ابنه أبو بكر أحمد والشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي من أشهر كتبه النشر في القراءات العشر، كانت وفاته في ضحوة الجمعة لخمس خلون من ربيع الأول سنة 833 هـ. ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تحق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، 1/4-5-6.

2 غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، مرجع سابق، 83/2.

3 شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ابن سالم مخلوف، مرجع سابق، 306/1.

4 ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط01، 1415هـ-1995م، 5/1.

فاطّلعت على ما صنفه العلماء في تفسير القرآن من التصانيف المختلفة الأوصاف المتباينة الأوصاف فمنهم من أكثر الاختصار ومنهم من طول حتى أكثر الاسفار ومنهم من تكلم في بعض ومنهم من اعتمد على نقل أقوال الناس ومنهم من عول على النظر والتحقيق والتدقيق وكل أحد سلك طريقا نحاه وذهب مذهبا ارتضاه وكلا وعد الله الحسنى فرغبت في سلوك طريقهم والانخراط في سلك فريقهم وصنفت هذا الكتاب في تفسير القرآن العظيم وسائر ما يتعلق به من العلوم وسلكت مسلكا نافعا إذ جعلته وجيزا جامعا.."[1].

ثالثا: نسبته الى المؤلف

ممّاَ يدل على نسبة هذا الكتاب للإمام ابن جزي هو قوله في مقدمته" وسميته كتاب التسهيل لعلوم التنزيل وقدمت في أوله مقدمتين إحداهما في أبواب نافعة وقواعد كلية جامعة والأخرى فيما كثر دوره من اللغات الواقعة..."[2]، وقد نسبه إليه كل من ترجم له.

رابعاً: أهمّ طبعات الكتاب.

تمت طباعة هذا التفسير الجليل عدة مرات، وهذه أهم طبعات الكتاب:

- الأولى: طبعة المكتبة التجارية الكبرى، طبع هذا التفسير بالمنطقة التجارية الكبرى بمصر سنة: 1355هـ.
- الثانية: طبعة دار الفكر العربي، خرجت هذه الطبعة في مجلد ضخم بأجزائه الأربعة، وصورت هذه الطبعة عن الطبعة الأولى، وكتب عليه الطبعة الثانية، وطبعت بدار الفكر العربي ببيروت سنة: 1393هـ-1973م.
- الثالثة: طبعة دار الكتب الحديثة، طبع في أربع مجلدات، بمطبعة دار الكتب الحديثة في القاهرة، وقام بتحقيقه: محمد عبد المنعم اليونسي، وإبراهيم عطوة عوض، ولم تكتب عليه تاريخ الطبعة، ولكن يظهر أنه في سنة: 1973م ويفهم هذا من رقم الإيداع بآخر الجزء الرابع.

1 ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، مرجع سابق، 4/1.

2 ينظر: المرجع نفسه، 5/1.

- الرابعة: طبعة دار الكتاب العربي، طُبع مجلد واحد كبير، بمطبعة دار الكتاب العربي في بيروت سنة: 1403هـ، وقد أشرف عليه: لجنة تحقيق التراث في دار الكتاب العربي.
- الخامسة: طبعة شركة دار الأرقم ابن أبي الأرقم، طبع في مجلدين، بمطبعة شرطة دار الأرقم بن أبي الأرقم في بيروت سنة: 1416هـ، وقد اعتنى بتنقيحه وضبط كلماته وتخريج آياته وأحاديثه: الدكتور عبد الله الخالدي.
- السادسة: طبعة المكتبة العصرية – خرجت هذه الطبعة في مجلد ضخم بأجزائه الأربعة، وطبعت بمطبعة المكتبة العصرية في بيروت سنة 1423هـ، 2003م، تحقيق: رضا فرج الهمامي.
- السابعة: طبعة دار الضياء للنشر والتوزيع – الكويت – خرجت في ثلاث مجلدات – سنة الطبعة 1430هـ، 2009م.
- الثامنة: طبعة المنتدى الإسلامي – حكومة الشارقة – سنة 1433هـ-عناية أبي بكر بن عبد الله سعداوي[1].
- التاسعة: طبعة دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – والتي ضبطها وصحّحها وخرّج آياتها محمد سالم هاشم، وهي في مجلّدين، سنة الطبعة: 1415هـ، 1995م. وهذه هي الطبعة التي اعتمدنا عليها في هذا البحث.

1 علوم القرآن عند الإمام ابن جزي الكلبي وأثرها في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل، أحمد بن علي الفارس، كرسي القرآن الكريم وعلومه، جامعة الملك سعود، السعودية، ط01، 1438هـ، ص111-112.

الفرع الثاني: مصادر ابن جزي في تفسيره

تعددت المصادر التي استقى منها الإمام ابن جزي تفسيره ولقد ذكر بعضا منها في مقدمته وهذه أهم المصادر:

1. مصادره من كتب التفسير.

-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة 310هـ[1].

-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري (467هـ-538هـ)[2].

-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الغرناطي (481-541هـ)[3].

2. مصادره من كتب علوم القرآن:

-كتب أبي عمرو الداني المتوفى سنة 444هـ[4].

-الحجة في علل القراءات لأبي علي الفارسي[5].

3. مصادره من كتب السنة:

-صحيح مسلم[6].

-صحيح البخاري[7].

-الترمذي[8].

1 ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، مرجع سابق، 95/1.

2 ينظر: المرجع نفسه، 258/2.

3 ينظر: المرجع نفسه، 399/1

4 ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، مرجع سابق، 14/1.

5 ينظر: المرجع نفسه، 248/1.

6 ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، مرجع سابق، 523/2.

7 ينظر: المرجع نفسه، 189/1.

8 ينظر: المرجع نفسه، 314/1.

4.مصادره من كتب الفقه والأصول:

-الموطأ للإمام مالك بن أنس (95-179هـ)[1].

-أحكام القرآن لابن العربي (428-543هـ)[2].

-الأحكام للمنذر بن سعيد البلوطي (355هـ)[3].

5.مصادره من كتب النحو واللغة:

-معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)[4].

-عمدة الكتاب، أبو جعفر النَّحَّاس (المتوفى: 338هـ).

- غريب القرآن لابن قتيبة (213 – 276هـ)[5].

الفرع الثالث: منهج ابن جزي وطريقته في التفسير

أوّلا: منهجه في التفسير

أورد ابن جزي منهجه في بداية مقدمة كتابه التسهيل إذ يقول "...قصدت به أربع مقاصد: تتضمن أربع فوائد" وهي:

-جمع كثير من العلم، في كتاب صغير الحجم، تسهيلا على الطالبين، وتقريبا على الراغبين.

-ذكر نُكَت عجيبة، وفوائد غريبة.

-إيضاح المشكلات إما بحل العقد المقفلات وإما بحسن العبارة ورفع الاحتمالات، وبيان المجملات.

-تحقيق أقوال المفسرين، السقيم منها والصحيح، وتمييز الراجح من المرجوح[6].

1 ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، مرجع سابق، 339/2.

2 ينظر المرجع نفسه، 125/1.

3 ينظر: المرجع نفسه، 288/2.

4 ينظر: المرجع نفسه، 255/1.

5 ينظر: المرجع نفسه، 314/1.

6 ينظر: المرجع نفسه، 4/1.

ثانيا: طريقته في التفسير

سلك ابن جزي في كتابه التسهيل طريقه خاصة ويمكن أن نجمل طريقته في النقاط التالية:

1. رتّب ابن جزيّ تفسيره حسب ترتيب سور المصحف الشريف ابتداءً بسورة الفاتحة، وانتهاءً بسورة النّاس وقد اعتمد في تفسيره على قراءة نافع.

2. فسر ابن جزيّ القرآن تفسيرا جمليّا بمعنى أنّه يجزّئ الآية من البداية حسب جملها المتعددة فيفسر أهم الجمل فيها، تاركا الواضح منها دون تفسير.

3.وابن جزي قد يترك في تفسيره الآية والآيتين وليس الجملة والجملتين فقط، بدون تفسير وذلك إمّا لأنّه قد فسر آية أو آيات شبيهة لها، أو لأنّها من الوضوح بحيث لا تحتاج إلى تفسير.

4.يُحيل ابن جزيّ عند تفسيره لبعض الآيات خاصّة إذا تكررت الألفاظ المتشابهة أو تعددت القضية الواحدة على مواضع أخرى في تفسيره.

5.أبرز سمة في تفسير ابن جزيّ هي الميل إلى الاختصار بقدر الإمكان مع التلخيص والجمع للأقوال.

6.ابتعد عن ذكر كثير من القصص، واكتفى بالإشارة إليها.

7.قللّ جدّا من شواهد اللغة.

8. لم يسر ابن جزيّ في تفسيره للآيات أو الجمل القرآنية على وتيرة واحدة بمعنى انه ينوع فيما يبدأ به بحسب أهميته عنده وبحسب الوضوح والغموض الذي قد يظن في الآية.

9.يكثر من إيراد السؤال والجواب وغالبًا ما يكون ذلك دفعًا لاشكال، أو ايضاحًا لغموض[1].

وبالنّظر أيضا في تفسيره يلاحظ أنّه جمع فيه بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، فقد فسّر القرآن بالقرآن والقرآن بالسنة النبوية وفسر القرآن بأقوال الصحابة وأقوال التابعين واهتم بعلوم القرآن والفقه واللغة ويستدل أيضا بالشواهد الشعرية.

1 ينظر: ابن جزي ومنهجه في التفسير، علي محمد الزبيري، مرجع سابق، 2/340-347.

الفرع الرابع: مميزات الكتاب وأشهر المآخذ عنه

أوّلا: مميزاته:

تتجلّى امتيازات كتاب التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي في أمور عدة منها:

1.أن المصنف اختار موضوعاته التي قدّمها بين يدي تفسيره من أهم الموضوعات التي لا يستغني عنها عالم أو متعلم، واستطاع أن يقدم من خلالها فوائد جميلة.

2.حسن السبر والتقسيم، الذي أظهر إلمام المصنف بعلوم القرآن، وقد ظهر ذلك جليّا في طرحه عدة موضوعات.

3.عدم الإطالة في ذكر الأقوال، والحرص على ذكر الأقوال المفيدة والوجيه، واجتناب الإطالة في ذكر الخلافيات.

4.وضوع المنهج الذي سلكه المصنف والتزامه التام بما ألزم به نفسه في خطبة الكتاب.

5.ذكره للمقدمة الثانية، تلك التي خصها لتفسير معاني اللغات[1].

ثانيا: أشهر المآخذ عنه:

يعتبر كتاب التسهيل في علوم التنزيل للإمام ابن جزي من أهم الكتب التفسير والذي من خلاله قدم المصنف تفسيره بأسلوب رائع لكن لا يخلو من المآخذ التي أخذت عليه، فهذه هي أشهر المآخذ التي ذكرها أهل العلم:

1.عدم نسبة الأقوال إلى قائليها، وعدم عزو النصوص إلى مورديها، وإغفال المصنف للمصادر التي استقى منها مادة مقدمته العلمية.

2.الاختصار الشديد في بعض المواضع، وعدم عرض الآراء المخالفة أحيانا، وعدم الرّد على بعض الآراء الوجيهة.

3.إغفال المصنف لبعض الموضوعات الهامة كالأحرف السبعة، وكموضوع وجود ألفاظ غير عربية في القرآن. وغيرها، وهي موضوعات في غاية الأهمية لطالب علم التفسير[2].

فجزى الله المصنف خير الجزاء وأجزل له الثواب وتقبل عمله بقبول حسن.

---

1 علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير، محمد صفا شيخ إبراهيم حقي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط01، 1425هـ، 2004م، 1/485-487.

2 علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير، محمد صفا شيخ إبراهيم حقي، مرجع سابق، 1/485-487.

المبحث الثاني: تأصيل القراءات القرآنية وأحكامها

المطلب الأول: القراءات القرآنية تعريف وأحكام

الفرع الأول: تعريف القراءات وأهميتها

الفرع الثاني: نشأة علم القراءات وشروطها وأقسامها

الفرع الثالث: وجوه اختلاف القراءات

المطلب الثاني: القراءات عند الإمام ابن جزي ومنهجه فيها

الفرع الأول: أقسام القراءات وشروطها عند الإمام ابن جزي

الفرع الثاني: القراءة المعتمدة عند ابن جزي في تفسيره وسبب ذلك

الفرع الثالث: أوجه اختلاف القراء عند ابن جزي

الفرع الرابع: منهج ابن جزي في عرض القراءات

في هذا المبحث سنتطرق إلى تأصيل القراءات القرآنية وذلك من خلال تعريفها ونشأتها وأهميتها بالإضافة إلى شروط القراءة المقبولة وأقسامها ووجوه اختلاف القراءات ثم إلى القراءات عند ابن جزي ومنهجه فيها وقد قسمنا هذا المبحث على مطلبين وهي على النحو التالي:

المطلب الأول: القراءات القرآنية تعريف وأحكام

قسّمنا هذا المطلب إلى ثلاثة فروع في الأول عرّفنا القراءات وذكرنا أهميتها وفي الثاني ذكرنا نشأة علم القراءات وشروطها وأقسامها وأما في الفرع الثالث ذكرنا وجوه اختلاف القراءات وهي على النحو التالي:

الفرع الأول: تعريف القراءات وأهميتها

أوّلا: تعريف القراءات:

لغة: القراءات جمع قراءة وهي مصدر الفعل قرأ، و(قَرَأَ) الْكتاب قِرَاءَة وقرآنا تتبع كَلِمَاته نظرا ونطق بهَا وتتبع كَلِمَاته وَلم ينْطق بهَا[1]. ويقال: قَرَأَهُ، منه قراءَةً وقُرْآناً، فهو قارِئٌ من قَرَأَةٍ وقُرّاءٍ وقارِئينَ: تَلاهُ[2].

يقول ابن منظور في لسان العرب "ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمي قرآنا لأنه يجمع السور، فيضمها. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ﴾[القيامة:16]، أي جمعه وقراءته، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه، أي قراءته. وقرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض. ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلى قط، وما قرأت جنينا قط. أي لم يضطم رحمها على ولد"[3].

1 المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، 722/2.

2 القاموس المحيط، الفيروز آبادى، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط08، 1426 هـ-2005 م، ص49.

3 لسان العرب، ابن منظور، دار صادر – بيروت، ط03، 1414 هـ، 128/1.

اصطلاحا: لعلماء القراءات تعريفات متعددة من أبرزها تعريف:

بدر الدين الزركشي[1]: القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما[2].

ابن الجزري: القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة[3].

البنّا الدمياطي: هي علم القراءة علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع أو يقال: علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزوا لناقله[4].

عبد العظيم الزرقاني: هي مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها[5].

ثانيا: أهمية علم القراءات:

هو من العلوم الجليلة القدر، العظيمة الشأن، لأنه يدور حول رواية الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والقرآن الكريم رأس العلوم والمعارف الإسلامية، والمصدر الأول للتشريع فهو دستور الأمة، ومنارها، كما أنه نورها وهداها[6].

وأما فائدة اختلاف القراءات وتنوعها إضافة الى التسهيل والتخفيف على الأمة فكثيرة:

---

1 بدر الدين الزركشي: محمد بن بهادر بن عبد الله العالم العلامة المصنف المحرر بدر الدين أبو عبد الله المصري الزركشي مولده سنة خمس وأربعين أخذ عن الشيخين جمال الدين الإسنوي وسراج الدين البلقيني توفي في رجب سنة أربع وتسعين وسبعمائة ومن تصانيفه تكملة شرح المنهاج الإسنوي. ينظر: طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، تحق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط: 01، 1407، 3/167-168.

2 البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط01، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، 1376 هـ-1957 م، 1/318.

3 منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، دار الكتب العلمية، ط: 01، 1420هـ-1999م، ص9.

4 إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، تحق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، ط03، 2006م-1427هـ، ص6.

5 مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط03، 1/412.

6 مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل، المكتبة الفيصلية، ط1405،1 هـ-1985م، ص40.

- منها غاية الاختصار وجمال الايجاز اذ كل قراءة بمنزلة الآية اذ كان تنوع اللفظ بكلمة يقوم مقام تعدد الآيات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخف ما كان ذلك من التطويل، ومع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق اليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف بل كله يصدق بعضه بعض ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد.

- ومنها سهولة حفظه وتيسير نقله فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه وأقرب إلى فهمه وأدعى لقبوله من حفظه جمل من الكلام تؤدي معاني تلك القراءات المختلفات لاسيما فيما كان خطه واحداً فإن ذلك أسهل حفظاً وأيسر لفظاً.

- ومنها فضل هذه الأمة في تلقي كتاب ربها هذا التلقي وإقبالها عليه هذا الإقبال والبحث عنه لفظةً صيغة وبيان صوابه وبيان تصحيحه وإتقان تجويده حتى حوه من خلل التحريف وحفظوه من الطغيان والتطفيف فلم يهملوا تحريكا ولا تسكيناً ولا تفخيماً ولا ترقيقاً حتى ضبطوا مقادير المدات وتفاوت الإمالات وميزوا بين الحروف بالصفات ومما لم يهتد إليه فكر أمة من الأمم[1].

- ومنها ظهور سر الله في توليه حفظ كتابه العزيز وصيانة كلامه المنزل بأوفى البيان والتمييز، فإن الله تعالى لم يخل عصرا من الأعصار، ولو في قطر من الأقطار، من إمام حجة قائم بنقل كتاب الله تعالى وإتقان حروفه ورواياته، وتصحيح وجوهه وقراءاته، يكون وجوده سببا لوجود هذا السبب القويم على ممر الدهور، وبقاؤه دليلا على بقاء القرآن العظيم في المصاحف والصدور[2].

الفرع الثاني: نشأة علم القراءات وشروطها وأقسامها

أولاّ: نشأة علم القراءات

ليس هناك تاريخ مقطوع به عند العلماء لنزول القراءات، فمن المعلوم أن القرآن الكريم نزل أول ما نزل في غار حراء قبل الهجرة بنحو ثلاث عشرة سنة، أما القراءات نفسها فاختلف العلماء في بدايتها على قولين:

1 طيبة النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تحق: محمد تميم مصطفى الزعبي، مكتبة دار الهدى جدة، ط01، 1414هـ/1994م، ص5-6.

2 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، مرجع سابق، 1/52-53-54.

الأول: أنّها نزلت في مكة المكرمة: لأنّ الآيات منه ما هو مكي ومنها ما هو مدني، وفي المكي ما في المدني من تعدد القراءات. ولا دليل على نزول القراءات المكية في المدينة وانفرادها بالنزول؛ فتبقى على الأصل[1].

ويدل على ذلك حديث اختلاف عمر مع هشام بن حكيم وذلك ما رواه البخاري في صحيحه من أن عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ، فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ، لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللَّه، فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلاَةِ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ، فَلَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ، فَقُلْتُ: كَذَبْتَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «أَرْسِلْهُ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ» فَقَرَأَ عَلَيْهِ القِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ»، ثُمَّ قَالَ: «اقْرَأْ يَا عُمَرُ» فَقَرَأْتُ القِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ إِنَّ هَذَا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ»[2].

الثاني: أنها نزلت في المدينة النبوية: لأنّ القراءات نزلت للتيسير على الأمة؛ بسبب اختلاف اللهجات، ولم تكن الحاجة إليها قائمة إلا بعد الهجرة؛ لدخول القبائل المجاورة والبعيدة في الإسلام، وغموض بعض الألفاظ التي بغير لهجتهم. ولأن اختلاف الصحابة -رضي الله عنهم-في القراءات كان في المدينة ولم يثبت شيء من ذلك في مكة.

وهناك من جمع بين القولين؛ بأن بداية نزول القراءات كان بمكة مع بداية نزول القرآن، لكن الحاجة لم تدع إلى استخدامها، لوحدة اللغة في مكة وما جاورها "لسان قريش"، واختلاف اللهجات إنما حدث بعد الهجرة في المدينة حين دخلت في الإسلام قبائل متعددة بلهجات مختلفة. وسواء كان نزول القراءات بمكة أو بالمدينة، إلا أنها مرت بمراحل حتى وصلت إلينا وهي كما يلي:

1 دراسات في علوم القرآن الكريم، فهد الرومي، ط12، 1424هـ-2003م، ص316.

2 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم الحديث: 4992، تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط01، 1422هـ، 184/6.

المراحل التي مر بها علم القراءات:

المرحلة الأولى: تلقى الرّسول صلى الله عليه وسلم القراءات كما يتلقّى سائر القرآن عن طريق جبريل عليه السلام وأمره الله تعالى أن يقرأ على الناس: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: 69]، ﴿وَقُرْءَانٗا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٖ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلٗا﴾ [الإسراء: 106].

فبلّغه الرسول صلى الله عليه وسلم حق التبليغ، وكان يُقرؤهم القرآن خمس آيات بالغداة وخمس آيات بالعشى، وربما أقرأ صحابيًّا بحرف وأقرأ آخر بحرف آخر، وكان كل صحابي يقرأ بما سمعه من الرسول ﷺ، وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقرئ بعضهم بعضًا، فكان إذا أسلم رجل دفعه إلى أحد الصحابة ليعلمه القرآن، وكان يرسل بعض أصحابه إلى القبائل لتعليمهم القرآن، وإذا هاجر رجل إلى المدينة دفعه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى من يحفظه القرآن؛ وبهذا تكونت جماعة من الصحابة عرفت بالقراء، وحفظ القرآن عدد كبير من الصحابة.

المرحلة الثانية: بعد وفاته عليه الصلاة والسلام ارتدت كثير من قبائل العرب، فجهز الخليفة أبو بكر رضي الله عنه الجيوش لقتال المرتدين، وقتل في هذه الحروب عدد كبير من القراء؛ خشي الصحابة أن يذهب شيء من القرآن بذهاب حفظته، فجمعوه في مصحف واحد بجميع قراءاته.

المرحلة الثالثة: بعد القضاء على المرتدين وانتهاء حروب الردة، اتجهت جيوش المسلمين لنشر الإسلام، فدخل في الإسلام أمم مختلفة، وانتشر الصحابة -رضي الله عنهم-في البلدان المفتوحة يعلمون أهلها القرآن، وكان كل صحابي يعلم القرآن حسبما تلقاه عن الرسول صلى الله عليه وسلم ومن ثم اختلف النقل في التابعين وتلاميذهم وكثرت القراءات وتنوعت وتلقاها عدد كبير من التابعين[1].

المرحلة الرابعة: أن جماعة من التابعين وتابعي التابعين كرّسوا حياتهم، وقصروا جهودهم على قراءة القرآن وإقرائه، وتعليمه وتلقينه، وعُنوا العناية كلها بضبط ألفاظه، وتجويد كلماته، وتحرير قراءاته، وتحقيق رواياته، وكان ذلك شغلهم الشاغل وغرضهم الهادف حتى صاروا أئمة يقتدى بهم، ويرحل

[1] دراسات في علوم القرآن الكريم، فهد الرومي، مرجع سابق، 317-318.

إليهم، ويؤخذ عنهم، وأجمع المسلمون على تلقي قراءاتهم بالقبول، ولم يختلف عليهم اثنان، ولتصديهم للقراءة وجمعهم لها نسبت إليهم[1].

وبعدما أهل البدع والأهواء يقرءون بما لا يحل تلاوته وفاقا لبدعتهم، أجمع رأي المسلمين أن يتفقوا على قراءات أئمة ثقات تجردوا للاعتناء بشأن القرآن العظيم، فاختاروا من كل مصر وجه إليها مصحف أئمة مشهورين بالثقة والأمانة في النقل، وحسن الدراية وكمال العلم[2] وكثر عدد القراء في الأمصار واشتهر في كل مصر عدد منهم:

في المدينة: معاذ بن الحارث القارئ، سعيد بن المسيب، عروة بن الزبير، عمر بن عبد العزيز، عطاء بن يسار، عبد الرحمن الأعرج، ابن شهاب الزهري، زيد بن أسلم، وغيرهم.

وفي مكة: مجاهد بن جبر، طاوس بن كيسان، عطاء بن أبي رباح، عكرمة مولى ابن عباس، وغيرهم.

وفي الكوفة[3]: عمرو بن شرحبيل، علقمة بن قيس، مسروق بن الأجدع، أبو عبد الرحمن السلمي، الأسود النخعي، زر بن حبيش، إبراهيم النخعي، وغيرهم.

في البصرة[4]: الحسن البصري، محمد بن سيرين، قتادة بن دعامة السدوسي، نصر بن عاصم، يحي بن يعمر، وغيرهم.

في الشام: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، خليفة بن سعد صاحب أبي الدرداء، وغيرهم[5].

---

1 صفحات في علوم القراءات، عبد القيوم السندي، المكتبة الأمدادية، ط01، 1415 هـ، ص37.

2 إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، عبد الغني الدمياطيّ، مرجع سابق، ص7.

3 الكُوفَةُ: المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسمّيها قوم خدّ العذراء، قال أبو بكر محمد ابن القاسم: سميت الكوفة لاستدارتها وقيل: سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها قال أبو القاسم: قد ذهبت جماعة إلى أنها سميت كوفة بموضعها من الأرض وذلك أن كل رملة يخالطها حصباء تسمى كوفة. تقع حاليا بالعراق على الضفة اليمنى لنهر الفرات الأوسط (شط الهندية القديم) شرق مدينة النجف وغرب العاصمة بغداد. ينظر: معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت الحموي، مرجع سابق، 490/4-494.

4 البَصْرَةُ: وهي بالعراق، ويقال بصرة للأرض الغليظة، ابن الأعرابي: البصرة حجارة صلاب، قال: وإنما سميت بصرة لغلظها وشدّتها، وذكر الشرقي بن القطامي أن المسلمين حين وافوا مكان البصرة للنزول بها نظروا إليها من بعيد وأبصروا الحصى عليها فقالوا: إن هذه أرض بصرة، يعنون حصبة، فسميت بذلك. وهي الآن مدينة عراقية بنفس الاسم. ينظر: معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، المرجع السابق، 401/1-404.

5 صفحات في علوم القراءات، عبد القيوم السندي، مرجع سابق، ص35-36.

وكان ذلك في النصف الثاني من القرن الأول، والنصف الأول من القرن الثاني.

وغير ذلك كثير من القراء، حتى أصبحت القراءات وجمعها والعناية بها علمًا مستقلًّا كعلوم الشريعة الأخرى.

تسبيع السبعة:

لما ألف أحمد بن مجاهد "ت324هـ" كتابه "السبعة" واقتصر فيه على جمع المتواتر من قراءات سبعة من القراء، وكان هو نفسه حجة في القراءات وإمامًا ثقة ثبتًا، اشتهر كتابه وحظي بالقبول، وتداوله العلماء، واشتهر هؤلاء السبعة حتى توهم بعض الناس أن القراء سبعة، وأن القراءات سبع، وزاد التوهم فاعتقد آخرون أن القراءات السبع هي الأحرف السبعة[1].

والسبب في اقتصاره على السبعة، مع أن في أئمة القرَّاء مَنْ هو أجلَّ منهم قدرًا، أن الرواة عن الأئمة كانوا كثيرين جدًّا، فلمَّا تقاصرت الهمم اقتصروا بما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه، وتنضبط القراءة به، فنظروا إلى من اشتُهِرَ بالثقة والأمانة وطول العمر في ملازمة القراء، والاتفاق في الأخذ عنه، فأفردوا من كل مَصْرٍ إمامًا واحدًا[2].

المرحلة الخامسة–مرحلة التدوين في القراءات: اختلف العلماء في أول من ألف في علم القراءات، وذهب الكثيرون إلى أن أول من ألف في علم القراءات هو أبو عبيد القاسم بن سلام[3] "ت224هـ"، وقال ابن الجزري: إنه الإمام أبو حاتم السجستاني[4] "ت255هـ" وقيل: يحي بن يعمر "ت90هـ".

---

1 دراسات في علوم القرآن الكريم، فهد الرومي، مرجع سابق، ص320.

2 دراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل، دار المنار، ط02، 1419هـ-1999م، ص92.

3 أبو عبيد القاسم بن سلام: روى عن أبي زيد الأنصاري والأصمعي وأبي عبيدة وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا في القرآن الكريم والحديث وغريبه والفقه ويقال إنه أول من صنف في غريب الحديث وتوفي بمكة، وقيل بالمدينة بعد الفراغ من الحج، سنة اثنتين او ثلاث وعشرين ومائتين من تصانيفه أيضا " المقصور والممدود. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تحق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، 3/60-63.

4 أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، كان عالماً ثقة قيماً بعلم اللغة والشعر؛ أخذ عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي، وأخذ عنه أبو بكر بن دريد وغيره، كان أبو حاتم كثير التصانيف في اللغة، وصنف في النحو والقراءة، وتوفي أبو حاتم السجستاني–فيما قبل–سنة خمسين ومائتين، في خلافة المستعين. ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، كمال الدين الأنباري، تحق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط:3، 1405 هـ-1985 م، ص145/148.

ثم ازدادت المؤلفات في القرن الثالث، وبلغت ذروتها في القرنين الرابع والخامس، ثم فتر التأليف بعد ذلك حتى القرن التاسع حيث قل التصنيف وصارت جهود العلماء تكاد أن تنحصر على شرح منظومة الشاطبي[1] "ت590هـ".

ومن أهم المؤلفات في القراءات قديمًا وحديثًا: وهي كثيرة جدًّا لا يمكن استيفاؤها[2] فنذكر منها:

1-السبعة: لأبي بكر أحمد بن محمد بن مجاهد "ت324هـ"، وقد طبع بتحقيق د. شوقي ضيف.

2-التذكرة في القراءات الثمان: لابن غلبون "ت399هـ"، طبع بتحقيق أيمن سويد في مجلدين.

3-المبسوط في القراءات العشر: لأبي بكر بن مهران "ت381هـ" طبع في مجلد واحد بتحقيق سبيع حمزة حاكمي.

4-الكشف عن وجوه القراءات السبع لأبي محمد مكي بن أبي طالب "ت437هـ".

5-التيسير في القراءات السبع: لأبي عمرو الداني "ت444هـ" طبع في مجلد واحد.

6-حرز الأماني ووجه التهاني المعروفة بـ "الشاطبية"، وهي منظومة للإمام القاسم الشاطبي "ت590هـ" نظم فيها كتاب التيسير للداني، وشرحها عدد من العلماء وطبعت كثيرًا.

7-الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع: عبد الفتاح القاضي "ت1403هـ".

8-غاية النهاية في طبقات القراء: لابن الجزري "ت833هـ"، طبع في مجلدين، واعتنى به المستشرق ج. برجستراسر[3].

---

1 الشاطبي: الشيخ الإمام، العالم، سيد القراء، أبو محمد، أبو القاسم الأندلسي، الشاطبي، الضرير، ناظم "الشاطبية"، ولد سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة، قرأ القراءات على أبي الحسن بن هذيل، وعرض عليه "التيسير"، وسمع منه الكتب، وقرأ عليه بالسبع: أبو موسى عيسى بن يوسف المقدسي وآخرون، توفي بمصر في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمس مائة، ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، لناشر: دار الحديث، القاهرة، الطبعة: 1427هـ-2006م، 15/401-403.

2 دراسات في علوم القرآن الكريم، فهد الرومي، مرجع سابق، ص322.

3 ينظر: مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل، مرجع سابق، ص36-38-39. ودراسات في علوم القرآن الكريم، فهد الرومي، مرجع سابق، ص322 – 323.

ثانيا: شروط القراءة المقبولة:

لما كان النقل بعزو الناقلة يختلف قوة وضعفا بحسب حال الناقلة، فقد احتاج الأمر إلى ضابط تميز به القراءة المقبولة وغير المقبولة.

وقد ضبط علماء القراءات القراءة المقبولة بقاعدة مشهورة متفق عليها بينهم، وهي: «كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت رسم أحد المصاحف ولو احتمالا، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها ولا إنكارها»[1].

ويتبين من هذا الضابط ثلاثة شروط يتوقف قبول القراءة على اجتماعها كلها وهي:

الشرط الأول: موافقة العربية ولو بوجه: ومعنى هذا الشرط أن تكون القراءة موافقة لوجه من وجوه النحو، ولو كان مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله، فلا يصح مثلا الاعتراض على قراءة حمزة: ﴿وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِے تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا۝١﴾[النساء:1]، بجر الأرحام بأنه عطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار، وهو خلاف مذهب البصريين، لأنا نقول إن الكوفيين يجيزون مثل هذا العطف، وهكذا...

الشرط الثاني: موافقة خط أحد المصاحف ولو احتمالا: وذلك أن النطق بالكلمة قد يوافق رسم المصحف تحقيقا، إذا كان مطابقا للمكتوب، وقد يوافقه احتمالا أو تقديرا باعتبار ما عرفنا أن رسم المصحف له أصول خاصة به تسمح بقراءته على أكثر من وجه. مثال ذلك: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ۝٤﴾ [الفاتحة:3] رسمت ملك بدون ألف في جميع المصاحف، فمن قرأ ملك يوم الدين بدون ألف موافق للرسم تحقيقا، ومن قرأ مالِكِ فهو موافق تقديرا، لحذف هذه الألف من الخط اختصارا.

الشرط الثالث: صحة السند: وهو أن يروي القراءة عدل ضابط عن مثله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير شذوذ ولا علّة. ويشترط في هذه القراءة أن تنال ثقة أئمة القراء الضابطين، بحيث تكون مشهورة لديهم متلقاة بالقبول عندهم[2].

ثالثًا: أقسام القراءات:

1 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، مرجع سابق، 9/1.

2 علوم القرآن الكريم، نور الدين محمد عتر الحلبي، مطبعة الصباح – دمشق، ط01، 1414 هـ-1993 م ص 148/147.

1- أقسام القراءات من حيث الإسناد

نقل السيوطى[1] عن ابن الجزري أن أنواع القراءات ستة[2]:

الأول: المتواتر وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه وغالب القراءات كذلك.

الثاني: المشهور وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عن القراء فلم يعده من الغلط ولا من الشذوذ ويقرأ به على ما ذكر ابن الجزري ويفهمه كلام أبي شامة السابق ومثاله ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وأمثلة ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب القراءات كالذي قبله ومن أشهر ما صنف في ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي وأوعية النشر في القراءات العشر وتقريب النشر كلاهما لابن الجزري.

الثالث: الآحاد وهو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر الاشتهار المذكور ولا يقرأ به وقد عقد الترمذي في جامعه والحاكم في مستدركه لذلك بابا أخرجا فيه شيئا كثيرا صحيح الإسناد من ذلك ما أخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ: "متكئين على رفارف خضر وعبقري حسان"

وأخرج من حديث أبي هريرة أنه قرأ: "فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرات أعين".

الرابع: الشاذ وهو ما لم يصح سنده وفيه كتب مؤلفة من ذلك قراءة: ﴿مَلِكِ يَوْمِ اِلدِّينِ ۝﴾ [الفاتحة:3] بصيغة الماضي ونصب "يومَ" و"إياك يعبد"ببنائه للمفعول.

الخامس: الموضوع كقراءات الخزاعي.

السادس: يشبهه من أنواع الحديث المدرج وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير كقراءة سعد بن أبي وقاص: "وله أخ أو أخت من أم " أخرجها سعيد بن منصور.

---

1 السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن الهمام الجلال الأسيوطي الأصل الشافعي، ولد في أول ليلة مستهلّ رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة، ألّف «حسن المحاضرة» في تاريخ مصر والقاهرة، كان مولده سنة تسع وأربعين وثمانمائة، لازم شيخ الإسلام «شرف الدين المناوي» وسمع دروسا من شرح البهجة ومن حاشيته عليها، توفاه الله تعالى سنة أحد عشر وتسعمائة هـ. ينظر: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، ط:01، 1412 هـ-1992 م، ص128/124.

2 ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م، 267-265-264/1.

وقراءة ابن عباس: {**لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ**} فِي مَوَاسِمِ الحَجِّ "[1]

قال ابن الجزري في آخر كلامه: وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءة إيضاحا وبيانا لأنهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا فهم آمنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه[2].

2- أقسام القراءات من حيث أثرها في التفسير.

قال ابن الجزري–: "وقد تدبرنا اختلاف القراءات كلها فوجدناها لا تخلو من ثلاثة أحوال:

- (أحدها) اختلاف اللفظ والمعنى واحد.
- (الثاني) اختلافهما جميعا مع جواز اجتماعهما في شيء واحد.
- (الثالث) اختلافهما جميعا مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء واحد، بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضي التضاد.

فأمّا الأول فكالاختلاف في (الصِّرَاطَ وَعَلَيْهِمْ وَيُؤَدِّهِ وَالْقُدُسِ وَيَحْسَبُ) ونحو ذلك مما يطلق عليه أنه لغات فقط.

وأمّا الثاني فنحو (مَالِكِ، وَمَلِكِ) في الفاتحة ; لأن المراد في القراءتين هو الله تعالى ; لأنه مالك يوم الدين وملكه وكذا (يُكَذِّبُونَ، وَيَكْذِبُونَ) لأن المراد بهما هم المنافقون لأنهم يكذبون بالنبي–صلى الله عليه وسلم–ويكذبون في أخبارهم وكذا ﴿كَيْفَ نُنشِرُهَا﴾ [البقرة:258] بالراء والزاي، لأن المراد بهما هي العظام وذلك أن الله أنشرها أي: أحياها، وأنشزها أي: رفع بعضها إلى بعض حتى التأمت فضمن الله تعالى المعنيين في القراءتين.

وأما الثالث فنحو ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُواْ﴾ [يوسف: 110] بالتشديد والتخفيف، وكذا ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: 48] بفتح اللام ورفع الأخرى وبكسر الأولى وفتح الثانية، وكذا ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُواْ﴾ [النحل: 110]، (وَفَتَنُوا) بالتسمية والتجهيل، وكذا قال: (لَقَدْ عَلِمْتَ) بضم التاء وفتحها، وكذلك ما قرئ شاذا (وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعِمُ) عكس القراءة المشهورة، وكذلك: ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ [الأنعام: 15] على التسمية فيهما،

1 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب التجارة أيام الموسم، والبيع في أسواق الجاهلية، رقم الحديث: 1770، مرجع سابق، 181/2.

2 الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق، 264/1-265-267.

فإن ذلك كله وإن اختلف لفظا ومعنى وامتنع اجتماعه في شيء واحد، فإنه يجتمع من وجه آخر يمتنع فيه التضاد والتناقض[1].

وقال ابن عاشور[2]: "أرى أن للقراءات حالتين إحداهما هما لا تعلق لها بالتفسير بحال، والثانية لها تعلق به من جهات متفاوتة".

أما الحالة الأولى: فهي اختلاف القراء في وجوه النطق بالحروف والحركات كمقادير المد والإمالات والتخفيف والتسهيل والتحقيق والجهر والهمس والغنة، مثل عذابي بسكون الياء وعذابي بفتحها، وفي تعدد وجوه الإعراب مثل: ﴿حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ﴾[البقرة: 212] بفتح لام يقول وضمها...ومزية القراءات من هذه الجهة عائدة إلى أنها حفظت على أبناء العربية ما لم يحفظه غيرها وهو تحديد كيفيات نطق العرب بالحروف في مخارجها وصفاتها وبيان اختلاف العرب في لهجات النطق بتلقي ذلك عن قراء القرآن من الصحابة بالأسانيد الصحيحة، وهذا غرض مهم جدا لكنه لا علاقة له بالتفسير لعدم تأثيره في اختلاف معاني الآي، ولم أر من عرف لفن القراءات حقه من هذه الجهة، وفيها أيضا سعة من بيان وجوه الإعراب في العربية، فهي لذلك مادة كبرى لعلوم اللغة العربية.

وأما الحالة الثانية: فهي اختلاف القراء في حروف الكلمات مثل ﴿مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ ﴿مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: 3] و﴿نُنشِزُهَا﴾ و﴿نُنشِرُهَا﴾ [البقرة:258]. ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: 110] بتشديد الذال أو أَوْ قَدْ كُذِبُوا بتخفيفه، وكذلك اختلاف الحركات الذي يختلف معه معنى الفعل كقوله: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ﴾ [الزخرف: 57]. قرأ نافع بضم الصاد وقرأ حمزة بكسر الصاد، فالأولى بمعنى يصدون غيرهم عن الإيمان، والثانية بمعنى صدودهم في أنفسهم وكلا المعنيين حاصل منهم، وهي من هذه الجهة لها مزيد تعلق بالتفسير لأن ثبوت أحد اللفظين في قراءة قد يبين المراد من نظيره في القراءة الأخرى، أو يثير معنى غيره، ولأن اختلاف القراءات في ألفاظ القرآن يكثر المعاني في الآية

1 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، مرجع سابق، 1/49-50.

2 ابن عاشور: المفسر العالم محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، ولد سنة 1296هـ بتونس، من شيوخه: محمد العزيز بن محمد الحبيب بن محمد بوعتور، ومن تلاميذه، محمد فضل ابن عاشور، من مؤلفاته: التحرير والتنوير، توفي يوم الأحد 13 رجب 1373هـ، ينظر: من أعلام الزيتونة شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور حياته وآثاره، بلقاسم الغالي، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط01، 1417هـ، 1996م، ص37-68.

الواحدة نحو: ﴿حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة 220]. بفتح الطاء المشددة والهاء المشددة، وبسكون الطاء وضم الهاء مخففة[1].

ومن خلال أقوال العلماء نرى أنّ العلماء قسّموا القراءات من حيث أثرها في التفسير إلى قسمين:

1- **قراءات لها أثر في التفسير (لها علاقة بالتفسير)**: وهو ما اختلف لفظه ومعناه وهو على نوعين:

- ما اختلف لفظه ومعناه مع جواز اجتماعهما في شيء واحد.
- ما اختلف لفظه ومعناه مع عدم جواز اجتماعهما في شيء واحد.

2- قراءات ليس لها أثر في التفسير (ليس لها علاقة بالتفسير).

- ما اختلف لفظه واتحد معناه.
- ما اتحد لفظه ومعناه مما يتنوع صفة النطق بالحروف والحركات كمقادير المد والإمالات والتخفيف والتسهيل والتحقيق والجهر والهمس والغنة.

الفرع الثالث: وجوه اختلاف القراءات

يذكر الإمام ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر أن الإمام الكبير أبا الفضل الرازي يوافقه في وجوه الاختلاف فيقول: إن الكلام لا يخرج اختلافه عن سبعة أوجه:

- **الأول**: اختلاف الأسماء من الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والمبالغة وغيرها.
- **الثاني**: اختلاف تصريف الأفعال وما يسند إليه من نحو الماضي والمضارع والأمر والإسناد إلى المذكر والمؤنث والمتكلم والمخاطب والفاعل والمفعول به.
- **الثالث**: وجوه الإعراب.
- **الرابع**: الزيادة والنقص.
- **الخامس**: التقديم والتأخير.
- **السادس**: القلب والإبدال في كلمة بأخرى وفي حرف بآخر.

1 التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ 1/50-55.

● **السابع**: اختلاف اللغات من فتح وإمالة وترقيق وتفخيم وتحقيق وتسهيل وإدغام وإظهار، ونحو ذلك[1].

ويمكن التمثيل له لهذه الأوجه بما يلي[2]:

● التمثيل للوجه الأول منه وهو اختلاف الأسماء. بقوله سبحانه: ﴿وَالذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾ [المومنون: 08] قرئ هكذا: ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمْ﴾ جمعا وقرئ ب ﴿لِأَمَٰنَتِهِمْ﴾ الإفراد.

● ويمكن التمثيل للوجه الثاني وهو اختلاف تصريف الأفعال بقوله سبحانه: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنَا﴾ [سبأ: 19]. قرئ هكذا بنصب لفظ ﴿رَبَّنَا﴾ على أنه منادى وبلفظ ﴿بَٰعِدْ﴾ فعل أمر وبعبارة أنسب بالمقام فعل دعاء وقرئ هكذا: ﴿رَبُّنَا﴾ برفع رب على أنه مبتدأ وبلفظ ﴿بَعِّدْ﴾ فعلا ماضيا مضعف العين جملته خبر.

● التمثيل للوجه الثالث وهو اختلاف وجوه الإعراب بقوله سبحانه: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: 281] قرئ بفتح الراء وضمها فالفتح على أن لا ناهية فالفعل مجزوم بعدها والفتحة الملحوظة في الراء هي فتحة إدغام المثلين. أما الضم فعلى أن لا نافية فالفعل مرفوع بعدها.

● التمثيل للوجه الرابع: وهو الاختلاف بالنقص والزيادة. بقوله سبحانه ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَالُانثىٰٓ﴾ [الليل: 03].

قرئ بهذا اللفظ. وقرئ أيضا والذكر والأنثى بنقص كلمة ما خلق.

● التمثيل للوجه الخامس-وهو الاختلاف بالتقديم والتأخير-بقوله سبحانه: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ [ق: 19] وقرئ: وجاءت سكرة الحق بالموت.

● التمثيل للوجه السادس-وهو الاختلاف بالإبدال-بقوله سبحانه: ﴿وَانظُرِ اِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا﴾ [البقرة: 258] بالراء وقرئ ﴿نُنشِزُهَا﴾ بالزاي وكذلك قوله سبحانه: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ [الواقعة: 31]. بالحاء وقرئ وطلع بالعين.

فلا فرق في هذا الوجه أيضا بين الاسم والفعل.

---

1 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، مرجع سابق، 27/1.

2 مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مرجع سابق، ص157/155.

● التمثيل للوجه السابع-وهو اختلاف اللهجات-بقوله سبحانه: ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ [طه: 08]. تقرأ بالفتح والإمالة في أتى ولفظ موسى فلا فرق في هذا الوجه أيضا بين الاسم والفعل.

المطلب الثاني: القراءات عند ابن جزي ومنهجه فيها

تحدث ابن جزي– في مقدمته والتي احتوت اثنا عشر بابا عن فنون العلم التي تتعلق بالقرآن فمن بين تلك الفنون ذكر علم القراءات وذلك في الباب الرابع وقد فصل ذلك في الباب الثامن المعنون بـ (في جوامع القراءة) فأهم ما جاء في هذه الأبواب قسّمناه على فروع وهي كالآتي:

الفرع الأوّل: أقسام القراءات وشروطها عند الإمام ابن جزي

أوّلا: أقسامها:

1. **المشهورة:** وهي القراءات السبع وهو حرف:

- **نافع المدني**[1].
- **ابن كثير**[2].
- **أبو عمرو بن العلاء البصري**[3].

1 – نافع المدني: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارئ إمامِ أهل المدينة في القراءة مولى بني ليث، روى عن: فاطمة بنت علي بن أبي طالب، ونافع مولى ابن عمر، وعنه: عثمان بن سعيد ورش، وعيسى بن ميناء قالون، وإسحاق ابن محمد المسَيبي، وقرؤوا عليه، كان يؤخذ عنه القرآن، وقال عباس عن ابن معين: ثقة. توفي نافع سنة تسع وستين ومائة. ينظر: تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، «الذهبي، تحق: غنيم عباس غنيم-مجدي السيد أمين، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط01، 1425 هـ-2004 م، 9/184-185.

2 ابن كثير: عبد الله بن كثير بن المطلب الإمام أبو معبد، مولى عمرو بن علقمة الكناني الداري المكي إمام المكيين في القراءة، وكان داريا بمكة، وتصدر للإقراء وصار إمام أهل مكة في ضبط القرآن، قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء، وقد قرأ على أبي بن كعب، وقرأ مجاهد على ابن عباس، توفي سنة عشرين ومائة وقد روى عنه البزّي وقنبل. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي، دار الكتب العلمية، ط1417،01 هـ-1997م، ص49-50.

3 أبو عمرو بن العلاء البصري: ابن عمار بن العريان، واسمه عمرو بن عبد الله بن الحصين البصري أحد الأئمة السبعة من القراءة، كان فَقِيها نحويًّا وقدوة في العلم باللغة، إمام الناس في العربية، وكان يُقرئ النَّاس فِي مسجد الْبَصرة، ولد أَبُو عَمْرو بن الْعَلَاء سنة اثْنَتَيْنِ وَسبعين، وتُوفي سنة أربع وَخمسين ومائَة، فِي طريق الشَّام. ينظر: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن منظور،

- **ابن عامر الشامي**[1].
- **عاصم**[2].
- **حمزة بن حبيب الزيّات**[3].
- **الكسائي**[4].

ويجري مجراهم في الصحة والشهرة:

- **يعقوب الحضري بن محيصن**[5].

تحق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، ط:1، 1402 هـ-1984م، ص87/85.

1 ابن عامر الشامي: عبد الله بن عامر اليحصبي إمام أهل الشام في القراءة، عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم، بن ربيعة، وقيل: أبو عثمان الدمشقي، ولد ابن عامر سنة إحدى وعشرين من الهجرة، كان إماما ثقة، أخذ القراءة عرضا عن أبي الدرداء، وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان، وقيل عرض على عثمان نفسه –رضي الله عنه، روى عنه هشام وابن ذكوان وتوفي ابن عامر سنة ثماني عشرة ومائة. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي، مرجع سابق، ص46-49.

2 عاصم بن بهدلة أبي النجود بفتح النون وضم الجيم أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة، وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي في موضعه جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن، أخذ القراءة عرضًا عن أبي عبد الرحمن السلمي، وروى القراءة عنه حفص بن سليمان وأبو بكر شعبة بن عياش توفي آخر سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين بالكوفة أو بالسماوة. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، مرجع سابق، 346/1-347-348.

3 شيخ القراء، الإمام القدوة هو أبو عمارة، أحد القراء السبعة، ولد سنة ثمانين، وأحكم القراءة وهو في الخامسة عشرة من عمر قرأ على طلحة بن مصرف، وجعفر الصادق، وتصدر للإقراء، وقرأ عليه عدد كثير منهم: خلف بن هشام البزّار هو خلاد بن خالد الصيرفي، توفي حمزة بمدينة حلوان بمصر سنة ست وخمسين ومائة، بعد حياة كلها عمل وجهاد في تعليم القرآن، رحم الله حمزة رحمة واسعة. ينظر: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد سالم محيسن، مرجع سابق، ص219.

4 هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي الكسائي كان عالما بالعربية والقرآن والآثار. أخذ عن أبي جعفر الرؤاسي، وله كتب كثيرة منها كتاب معاني القرآن، روى عنه الدّوري وأبو الحارث. ومات برنبويه قرية من قرى الري سنة تسع وثمانين ومائة، وقيل: إحدى، وقيل اثنتين. ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، كمال الدين الأنباري، تحق: إبراهيم السامرائي، كتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط:3، 1405 هـ-1985 م، ص63. وطبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، ابن السَّلَّار الشافعي، تحق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط01، 1423 هـ-2003 م، ص90/89.

5 يعقوب الحضري بن محيصن: أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي، الإمام الكبير، عالم القراءات، والنحو، والفقه، والحديث، الحجة، الثقة، إمام أهل البصرة بالجامع، تتلمذ «يعقوب الحضرمي» على مشاهير علماء عصره وأخذ عنهم القراءات

- **يزيد بن القعقاع**[1].

2. **الشاذة**: هي ما سوى ذلك، وإنما سميت شاذة لعدم استقامتها في النقل، وقد تكون فصيحة اللفظ أو قوية المعنى.

ثانيا: شروطها: وهي ثلاثة:

- موافقة مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه.
- موافقة كلام العرب ولو على بعض الوجوه أو في بعض اللغات.
- النقل المتواتر المستفيض.

الفرع الثاني: القراءة المعتمدة عند ابن جزي في تفسيره وسبب ذلك

صرّح ابن جزي أنّه بنى كتابه التسهيل على قراءة نافع، وذلك لسببين:

- أنها القراءة المستعملة في بلاد الأندلس[2] وسائر بلاد المغرب.

- واقتداءً بالمدينة شرّفها الله لأنّها قراءة أهل المدينة[3]. قال مالك بن أنس[4]: «قراءة نافع سنّة»[1].

القرآنية، منهم شهاب بن شرنفة المجاشعيّ كما تتلمذ على يديه عدد كثير منهم: زيد ابن أخيه أحمد، وكعب بن إبراهيم، توفي في ذي الحجة سنة 205 هـ.معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد سالم محيسن، مرجع سابق، ص630-634.

1 يزيد بن القعقاع: أبو جعفر القارئ واسمه يزيد بن القعقاع، مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي عتاقة، وروى عن أبي هريرة، وابن عمر، وغيرهما، وكان إمام أهل المدينة في القراءة فسمي القارئ بذلك وكان ثقة قليل الحديث. وتوفي سنة 128هـ. الطبقات الكبرى، ابن سعد البغدادي، تحق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط02، 1408، ص151-152.

2 الأَنْدُلُس: وهي كلمة عجمية لم تستعملها العرب في القديم وإنما عرفتها العرب في الإسلام، وأرض الأندلس من على البحر تواجه من أرض المغرب تونس، والى طبرقة الى جزائر ثم إلى البحر المحيط، وتقع الآن بين البرتغال وإسبانيا. ينظر: معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت الحموي، مرجع سابق، 262/1.

3 ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، بن جزي، مرجع سابق، 9/1.

4 مالك بن أنس: ابن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث، الإمام الحافظ، شيخُ الإسلام، وفقيهُ الأمّة، أبو عبد الله الأصْبَحي المدنِيُّ الفقيه، إمامُ دار الهجرة، حدَّث عن: نافع، والزُّهري، وعامر بن عبد الله بن الزُّبير، وعنه: ابن المبارك، ويحيى بنُ يحيى النَّيسابوري، من سادات أتباع التّابعين، وجِلَّة الفقهاء والصّالحين، ممَّن كثرتْ عنايتهُ بالسنن، وجَمْعِه لها، وولدَ سنة ثلاث

الفرع الثالث: أوجه اختلاف القراء عند الإمام ابن جزي: وذلك على نوعين هما

- **الفرش:** هو مالا يرجع إلى قول مضطرد ولا قانون كلي وهو على وجهين اختلاف في القراءة باختلاف المعنى، وباتفاق المعنى.
- **الأصول:** فالاختلاف فيها لا يغير المعنى وترجع إلى ثمان قواعد: الهمزة، التحقيق، الادغام والإظهار، الإمالة، الترقيق والتفخيم، الوقف، مراعاة الخط في الوقف، إثبات الياءات وحذفها.

الفرع الرابع: منهج ابن جزي في عرض القراءات

أشار ابن جزي إلى منهجه وذلك باختصار فقال:

- "وذكرنا من سائر القراءة ما فيها فائدة في المعنى والإعراب وغير ذلك دون مالا فائدة فيه زائدة.
- واستغنينا عن استيفاء القراءات لكونها مذكورة في الكتب المؤلفة فيها، وقد ألفنا فيها كتبا نفع الله بها.
- وأيضا فإنّا لما عزمنا في هذا الكتاب على الاختصار حذفنا منه مالا تدعو إليه الضرورة"[2].

ومن خلال دراستنا لكتابه تبيّن لنا أيضا بعض النقاط في منهجه لعرض القراءات وهي:

- اقتصاره على القراءات السبع دون غيرها.
- لا ينسب القراءات إلى قراءها غالباً ويقتصر على قوله: قُرئ.
- قد يحتج لقراءة ما بآية قرآنية أخرى.
- يفسر القراءة ويوجهها ويبين معناها غالباً.
- إذا كانت القراءة لها أثر فقهي فإنّه يذكر ذلك.

وتسعين على الأصح، ومات سنةَ تسع وسبعين ومئة. ينظر: طبقات علماء الحديث، أبو عبد الله الدمشقي الصالحي، تحق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط02، 1417 هـ-1996 م، 312/1-315.

1 جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، جامعة الشارقة – الإمارات، ط01، 1428 هـ-2007 م، 155/1.

2 ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، مرجع سابق، 9/1.

المبحث الثالث: أثر اختلاف القراءات في تفسير الإمام ابن جزي

المطلب الأول: أثر اختلاف القراءات في تفسيره عموما

الفرع الأول: القراءات التي بيّنت المعنى أو وسَّعته أو أزالت الإشكال

الفرع الثاني: القراءات المتعلّقة بالعموم والإجمال

الفرع الثالث: القراءات المتعلقة بتنوع الأساليب

المطلب الثاني: أثر اختلاف القراءات في تفسيره من خلال الجزء الأول من القرآن الكريم

الفرع الأول: القراءات التي بيّنت معنى الآية

الفرع الثاني: القراءات التي وسّعت معنى آية

الفرع الثالث: القراءات المتعلقة بالإجمال

الفرع الرابع: القراءات المتعلقة بتنوع الأساليب

المطلب الثالث:

القراءات التي ليس لها أثر في التفسير عند ابن جزي

في هذا المبحث عملنا على دراسة أثر اختلاف القراءات في التفسير عند ابن جزي من خلال تفسيره فقمنا بدارسته في تفسيره عموما ثم خصصنا الجزء الأول من القرآن الكريم وكان ذلك في مطلبين وكل مطلب فيه فروع وأقسام وقد اقتصرنا في المطلب الأول على إيراد كل أثر مع ذكر مثال واحد من القرآن الكريم.

المطلب الأول: أثر اختلاف القراءات في تفسيره عمومًا

سنتطرق في هذا المطلب إلى دراسة أثر اختلاف القراءات عموما في التفسير عند ابن جزي وذلك من خلال ثلاثة فروع: أوّلا في القراءات التي بينت المعنى أو وسّعته، أو أزالت عنه الإشكال، ثانيا: القراءات المتعلّقة بالعموم والإجمال، وثالثا: القراءات المتعلّقة بتنوع الأساليب.

الفرع الأول: القراءات التي بيّنت المعنى أو وسَّعته أو أزالت الإشكال

يتضمن هذا الفرع القراءات التي أنتج تنوعها بيان معنى آية أو وسّع معنى آية، كما يتضمن القراءات التي أزالت الإشكال الوارد في بعض الآيات.

أولا: القراءات التي بيّنت معنى الآية:

مثالها: قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: 19].

- **القراءات الواردة في الآية:**

قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي بفتح الباء ﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾.

قرأها باقي القراء[1] بضم الباء ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾.

- **معنى القراءات:**

القراءة بضم الباء فهو خطاب لجنس الإنسان.

وأما من قرأ ﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾ بفتح الباء قولان:

الأول: فهو خطاب للإنسان.

1 ينظر: التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، تحق: د. خلف حمود سالم الشغدلي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل- المملكة العربية السعودية، ط01، 1436 هـ-2015 م، ص549-550. والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، مرجع سابق، 399/2. وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، عبد الغني الدمياطيّ، مرجع سابق، ص577.

الثاني: هي خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم.

- **الجمع بين القراءات وأثرها في التفسير:**

قال ابن جزي: الطبق في اللغة له معنيان: أحدهما ما طابق غيره. يقال: هذا طبق لهذا إذا طابقه، والآخر جمع طبقة فعلى الأول يكون المعنى ﴿لَتَرْكَبَنّ﴾حالا بعد حال كل واحدة منها مطابقة للأخرى، وعلى الثاني يكون المعنى ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ أحوالا بعد أحوال هي طبقات بعضها فوق بعض، ثم اختلف في تفسير هذه الأحوال:

ففي قراءة ضمّ الباء ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ خطاب لجنس الإنسان، ففي تفسير الأحوال على هذا ثلاثة أقوال أحدها أنها شدائد الموت ثم البعث ثم الحساب ثم الجزاء والآخر أنها كون الإنسان نطفة ثم علقة إلى أن يخرج إلى الدنيا ثم إلى أن يهرم ثم يموت والثالث لتركبن سنن من كان قبلكم.

وأمّا من قرأ ﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾ بفتح الباء فهو خطاب للإنسان على المعاني الثلاثة التي ذكرت، وقيل: هي خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، ثم اختلف القائلون بهذا على ثلاثة أقوال أحدها: لتركبن مكابدة الكفار حالا بعد حال، والآخر: لتركبن فتح البلاد شيئا بعد شيء، والثالث لتركبن السماوات في الإسراء [سماء] بعد سماء وقوله: ﴿طَبَقٍۢ﴾ في موضع الصفة لطبقا أو أنها كما قال الزمخشري في موضع أو حال من الضمير في لتركبن.

نلاحظ من تفسير ابن جزي أن هذه القراءتين أفادت في تبيين معنى الآية[1].

ثانيا: القراءات التي وسّعت معنى الآية:

مثالها: قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ اَنْ **يُغَلَّ**ۚ وَمَنْ يَّغْلُلْ يَاتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ اَلْقِيٰمَةِۚ ثُمَّ تُوَفّٰى كُلُّ نَفْس مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [آل عمران: 161].

1 ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي، مرجع سابق، 466/2. والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط03،1407 هـ، 728/4.

- **القراءات الواردة في الآية:**

قرأها عاصم وابن كثير وأبي عمرو بفتح الياء وضم الغين. ﴿يَغُلَّ﴾.

وقرأ نافع وغيره[1] بضم الياء وفتح الغين ﴿يُغَلَّ﴾.

- **معنى القراءات:**

قال ابن جزي: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ اَنْ يُغَلَّ﴾ هو من الغلول، وهو أخذ الشيء خفية من المغانم وغيرها، وقرئ بفتح الياء وضم الغين، ومعناه تبرئة النبي صلى الله عليه وسلم من الغلول، وسببها أنه فقدت من المغانم قطيفة حمراء، فقال بعض المنافقين: لعل رسول الله صلّى الله عليه واله وسلّم أخذها، وقرأ نافع وغيره بضم الياء وفتح الغين، أي: ليس لأحد أن يغل نبيا: أي يخونه في المغانم، وخص النبي بالذكر وإن كان ذلك محظورا من الأمر، لشنعة الحال مع النبي لأن المعاصي تعظم بحضرته، وقيل معنى هذه القراءة: أن يوجد غالا كما تقول أحمدت الرجل، إذا أصبته محمودا، فعلى هذا القول يرجع معنى هذه القراءة، إلى معنى فتح الياء ﴿وَمَنْ يَّغْلُلْ يَاتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ﴾ وعيد لمن غل بأن يسوق يوم القيامة على رقبته الشيء الذي غل. وقد جاء ذلك مفسرا في الحديث قال رسول الله صلّى الله عليه واله وسلّم: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا فَذَكَرَ الْغُلُولَ، فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ، ثُمَّ قَالَ: " لَا أُلْفِيَنَّ يَجِيءُ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَغِثْنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ، لَا أُلْفِيَنَّ يَجِيءُ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءٌ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَغِثْنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ، لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَغِثْنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ، لَا أُلْفِيَنَّ يَجِيءُ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ نَفْسٌ لَهَا صِيَاحٌ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَغِثْنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ، لَا أُلْفِيَنَّ يَجِيءُ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَغِثْنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ

1 غيره وهم الباقون: أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب. ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي، مرجع سابق، 170/1. والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، مرجع سابق، 243/2. والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة، عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ص72.

أَبْلَغْتُكَ، لَا أُلْفِيَنَّ يَجِيءُ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَغِثْنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ"[1].

- **الجمع بين القراءات وأثرها في التفسير:**

أفادت القراءتين بتبرئة الرسول صلى الله عليه وسلم من الغلول ولا يحق لأحد أن ينسب له الغلول فهذه القراءتين وسّعت معنى الآية.

ثالثا: القراءات التي أزالت الإشكال عن معنى الآية:

مثالها: قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ **يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ** أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّومِنِينَ﴾ [المائدة: 114].

- **القراءت الواردة في الآية:**

قرأ الكسائي ﴿تَسْتَطِيعُ ﴾ بتاء الخطاب، ﴿رَبَّكَ﴾ بالنصب.

وقرأ باقي القرّاء ﴿يَسْتَطِيعُ﴾ بياء الغيب، ﴿رَبُّكَ﴾ بالرفع[2].

- **معنى القراءات:**

قال ابن جزي: قراءة ﴿تَسْتَطِيعُ ﴾ بتاء الخطاب ﴿رَبَّكَ﴾ بالنصب أي: هل تستطيع سؤالَ رَبِّكَ، وهذه القراءة لا تقتضي أنهم شكوا، وبها قرأت عائشة رضي الله عنها، وقالت: كان الحواريون أعرف بربهم من أن يقولوا: هل يستطيع ربك أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ موضع أن مفعول بقوله يستطيع على القراءة بالياء، ومفعول بالمصدر، وهو السؤال المقدّر على القراءة بالتاء.

1 أخرجه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم: 9503، تحق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط01، 1421 هـ-2001 م، (15/307-308)، وينظر في: صحيح مسلم، كتاب الأمارة، باب غلظ تحريم الغلول، رقم: 1831، تحق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (3/1461). وصحيح ابن حبان، باب الغلول، ذكر الزجر عن أن يغل المرء في سبيل الله شيئا وإن كان ذلك تافها، تحق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط01، 1408 هـ-1988 م،11/182.

2 ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي، مرجع سابق،1/250-251. وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، عبد الغني الدمياطيّ، مرجع سابق، ص257. والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة، عبد الفتاح القاضي، مرجع سابق، ص99.

- **حاصل القراءات وأثرها في التفسير:**

قال ابن جزي: ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ نداؤهم له باسمه: دليل على أنهم لم يكونوا يعظمونه كتعظيم المسلمين لمحمد صلّى الله عليه واله وسلّم، فإنهم كانوا لا ينادونه باسمه، وإنما يقولون: يا رسول الله يا نبي الله، وقولهم ﴿ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ دليل على أنهم كانوا يعتقدون فيه الاعتقاد الصحيح من نسبته إلى أمّ دون والد، بخلاف ما اعتقده النصارى ﴿**هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ**﴾ ظاهر هذا اللفظ أنهم شكّوا في قدرة الله تعالى على إنزال المائدة وعلى هذا أخذه الزمخشري[1]، وقال ما وصفهم الله بالإيمان، ولكن حكى دعواهم في قولهم: آمنا. وقال ابن عطية وغيره: ليس كذلك لأنهم شكوا في قدرة الله، لكنه بمعنى هل يفعل ربك هذا، وهل يقع منه إجابة إليه، وهذا أرجح، لأن الله أثنى على الحواريين في مواضع من كتابه، مع أنّ في اللفظ بشاعة تنكر، وقرئ تستطيع بتاء الخطاب ربك بالنصب وهذه القراءة لا تقتضي أنهم شكوا، وبها قرأت عائشة∀، وقالت: كان الحواريون أعرف بربهم من أن يقولوا: هل يستطيع ربك أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ وهو السؤال المقدّر على القراءة بالتاء، والمائدة هي التي عليها طعام، فإن لم يكن عليها طعام فهي خوان ﴿قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّومِنِينَ﴾ فقوله لهم: اتقوا الله يحتمل أن يكون زجرا عن طلب المائدة، واقتراح الآيات، ويحتمل أن يكون زجرا عن الشك الذي يقتضيه قولهم: هل يستطيع ربك على مذهب الزمخشري، أو عن البشاعة التي في اللفظ وإن لم يكن فيه شك، وقوله: إن كنتم مؤمنين: هو على ظاهره على مذهب الزمخشري، وأما على مذهب ابن عطية[2] وغيره، فهو تقرير لهم كما تقول:

---

1 الزمخشري: هو محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشريّ، كان ممّن يضرب به المثل فى علم الأدب والنحو واللغة، ولد بزمخشر رجب سنة سبع وستين وأربعمائة. ولما نزل الزمخشريّ مكة شرفها الله تعالى–وجد بها الشريف السيد الفاضل الكامل أبا الحسن على بن عيسى بن حمزة الحسنى أخذ عنه، توفى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، علي بن يوسف القفطي، المكتبة العنصرية، بيروت، ط:01، 1424 هـ، ص268.

2 ابن عطية: الإمام الحافظ، الناقد المجود، أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية المحاربي الأندلسي، الغرناطي المالكي، روى عن أبيه، والحسن بن عبيد الله الحضرمي، روى عنه ولده صاحب التفسير الكبير، وكان أديبا شاعرا لغويا، مولده سنة إحدى وأربعين وأربع مائة، وتوفي: سنة ثمان عشرة وخمس مائة. ينظر: سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، 19/586-587.

افعل كذا إن كنت رجلا، ومعلوم أنه رجل، وقيل: إنّ هذه المقالة صدرت منهم في أوّل الأمر قبل أن يروا معجزات عيسى[1].

ويتبين من تفسير ابن جزي أنّ هذة القراءة أزالت الإشكال عن معنى الآية الوارد في إحدى القراءات.

الفرع الثاني: القراءات المتعلّقة بالعموم والإجمال

يتضمن هذا الفرع القراءات التي أفادت العموم والقراءات المتعلقة بالإجمال.

أولا: القراءات المتعلّقة بالعموم:

ومثالها: قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُواْ **مَسَٰجِدَ** ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَت اعْمَٰلُهُمْ وَفِي ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ﴾ [التوبة: 17].

- **القراءات الواردة في الآية:**

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿أَنْ يَعْمُرُواْ مَسْجِدَ ٱللَّهِ﴾ بغير ألف على التوحيد.

وقرأ الباقون ﴿مَسَٰجِدَ ٱللَّه﴾ بالجمع[2].

- **معنى القراءات:**

قال ابن جزي: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ أي ليس لهم ذلك بالحق والواجب، وإن كانوا قد عمروها تغليبا وظلما، ومن قرأ ﴿مَسَٰجِدَ﴾ بالجمع أراد جميع المساجد، ومن قرأ بالتوحيد أراد المسجد الحرام.

1 ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي، مرجع سابق،250/1. والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، مرجع سابق، 693/1. والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بن عطية، تحق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1422 هـ، 259/2.

2 ويعقوب، ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي، مرجع سابق، 333/1. والمبسوط في القراءات العشر، أبو بكر النيسابوريّ، تحق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1981 م، ص226.

- **أثر القراءات في التفسير:**

من خلال تفسير ابن جزي أفادت الآية بقراءة من قرأ ﴿مَسَٰجِدَ﴾ بالجمع، أي أنه أراد مسجدًا من المساجد.

وأفادت القراءة التوحيد تعيين المسجد الحرام. فالقراءتان من باب ذكر بعض أفراد العموم، وهي لا تفيد التخصيص[1].

ووافقه قول ابن الجزري في كتابه النشر: "واتفقوا على الجمع بالحرف الثاني ﴿أَنْ يَّعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ لأنه يريد جميع المساجد"[2].

ثانيا: القراءات المتعلّقة بالإجمال:

ومثالها: قوله تعالى: ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۖ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝﴾ [يوسف: 23].

- **القراءات الواردة في الآية:**

قرأ أهل العراق[3]: ﴿هَيْتَ﴾.

وقرأ أهل المدينة والشام[4]: ﴿هِيتَ﴾.

وقرأ ابن كثير: ﴿هَيْتُ﴾.

وقرأ هشام: ﴿هِئْتَ﴾[5].

1 ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي، مرجع سابق، 333/1.

2 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، مرجع سابق، 278/2.

3 أهل العراق وهم أبو عمرو البصري والكوفيون.

4 أهل المدينة والشام وهم نافع وابن ذكوان.

5 ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي، مرجع سابق،384/1. والوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح القاضي، مكتبة السوادي للتوزيع، ط04، 1412 هـ-1992 م، ص295. والتيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، مرجع سابق، ص291-292.

- **معنى القراءات:**

قال ابن جزي: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ اسم فعل معناه تعال وأقبل، ومن قرأ بفتح الهاء وكسرها وبفتح التاء وضمها، والمعنى في ذلك كله واحد، وحركة التاء للبناء، وأما من قرأ بالهمز فهو فعل من تهيأت كقولك: جئت مَعاذَ اللَّهِ منصوب على المصدرية، والمعنى أعوذ بالله[1].

- **أثر القراءات في التفسير:**

قالت امرأة العزيز ليوسف عليه السلام تعال وأقبل فهذه القراءات كلها بمعنى واحد فتنوع هذه القراءات فيه أثر في التفسير فمنه توسيع لمعنى الآية ومنه بيان مجمل أيضا من ناحية أنه لم يتبين أهيئت له نفسها عندما دعته أم لا.

الفرع الثالث: القراءات المتعلقة بتنوع الأساليب

في هذا الفرع ذكرنا القراءات المتعلقة بتنوع الأساليب على عدة أقسام مع كل قسم نذكر أثرها إن وجد.

أولا: القراءات المتعلقة بالبناء للفاعل أو المفعول:

مثالها: قوله تعالى: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا **يُهْدِي** مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ [النحل:37].

- **القراءات الواردة في الآية:**

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُهْدَىٰ مَنْ يُضِلُّ﴾ بضم الياء وفتح الدال وألف بعدها أي ﴿يُهْدَىٰ﴾.

وقرأ الكوفيون بفتح الياء وكسر الدال وياء بعدها ﴿يَهْدِي﴾[2].

1 ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي، مرجع سابق، 384/1.

2 ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، مرجع سابق، 426/1. والنشر في القراءات العشر لابن الجزري، مرجع سابق، 304/2. والوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح القاضي، مرجع سابق، ص305.

- **معناها وأثرها في التفسير:**

قال ابن جزي في معنى هذه الآية ووافقه القسطلاني[1]: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُهۡدِىٰ مَنۡ يُضِلُّۖ﴾ قرئ بضم الياء وفتح الدال على البناء للمفعول، والموصول قائم مقام فاعله، وعائده محذوفٌ. أي: لا يهدي غير الله من يضله الله، وقرئ ﴿يَهۡدِي﴾ بفتح الياء وكسر الدال، على البناء للفاعل، والمعنى على هذا: لا يهدي الله من قضى بإضلاله ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ الضمير عائد على ﴿مَنۡ يُضِلُّ﴾، لأنه في معنى الجمع، ويحتمل أن يكون الفاعل ضميراً عائداً على الله تعالى، أي لا يهدي الله من يضلُّه، ف "مَنْ" مفعول به ﴿يَهۡدِي﴾[2].

ثانيا: القراءات المتعلقة بالالتفات:

مثاله: قوله تعالى: ﴿أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: 52].

- **القراءات الواردة في الآية:**

قرأ ابن عامر وحده بالتاء: ﴿تَبۡغُونَ﴾.

وقرأ الباقون بالياء: ﴿يَبۡغُونَ﴾.

- **معنى القراءات وأثرها في التفسير:**

قال ابن جزي: ﴿أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَ﴾ توبيخ لليهود، وقرئ بالياء للغيبة وللإخبار عنهم، وبالتاء على الخطاب على معنى قل لهم.

نلاحظ في هاتين القراءتين واختلافها التفات من الغيبة إلى الخطاب[3].

---

1 القسطلاني: أَحْمد بن مُحَمَّد بن أَبي بكر بن عبد الْملك بن الزين أَحْمد بن الْجمال مُحَمَّد بن الصفيّ مُحَمَّد بن الْمجد حُسَيْن بن التَّاج علي القسطلاني، ولد في ثاني عشر ذي الْقعدَة سنة 851هـ بِمصْر من شيوخه: السراج عمر بن قَاسم الأنصاري الساوي وَمن مؤلفاته الْمَشْهُورَة شرح البخاري الْمُسَمّى إرشاد الساري على صَحِيح البخاري وَكَانَ متعففاً جيد الْقِرَاءَة لِلْقُرْآنِ والْحَدِيث والخطابة أخذ عنه: الشَّيْخ جَار الله ابْن فَهد، مَاتَ فِي لَيْلَة الْجُمُعَة سَابِع الْمحرم سنة 923هـ. ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد الشوكاني، دار المعرفة، بيروت، 102/1-103.

2 ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، مرجع سابق، 426/1، ولطائف الإشارات لفنون القراءات، أبي بكر القسطلاني، تحق: مركز الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، 2656/6.

3 ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي، مرجع سابق، 234/1، وزاد المسير في علم التفسير، بن الجوزي، تحق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط01، 1422 هـ، 556.

ويوافق ابن حيان[1] ابن جزي بقوله: "القراءة على الخطاب فيه مواجهتهم بالإنكار والردع والزجر، وليس ذلك في الغيبة، فهذه حكمة الالتفات"[2].

ثالثا: القراءات المتعلقة بالاستئناف:

مثاله: قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ **أَنَّهُ** هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الطور:26].

- **القراءات الواردة في الآية:**

قرأ نافع والكسائي أنه بفتح الهمزة ﴿أَنَّهُ﴾.

وقرأ الباقون بكسر الهمزة ﴿إِنَّهُ﴾ [3].

- **معنى القراءات وأثرها في التفسير:**

قال ابن جزي: ﴿أَنَّهُ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ البر الذي يبرّ عباده ويحسن إليهم، والقراءة بفتح الهمزة على أن يكون مفعولا من أجله، أو يكون هذا اللفظ هو المدعو به وقراءة الكسر على الاستئناف[4].

1 ابن حيّان: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي الجياني الغرناطي، الإمام الكبير في العربية والبلاغة والتفسير، ولد سنة 654 ستمائة وأربع وخمسون، قرأ كتب النحو واللغة ودواوين مشاهير العرب فأخذ عن أبي جعفر إبراهيم الثقفي، أما مصنفاته فكثيرة في النحو والصرف واللغة والفقه والاعراب والقراءات وتاج مصنفاته البحر المحيط في التفسير، توفي 745هـ. ينظر: البحر المحيط في التفسير، بن حيان، تحق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط:1420 هـ، 4/1.

2 المرجع نفسه، 288/4.

3 ينظر: التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، مرجع سابق، ص520. والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة، عبد الفتاح القاضي، مرجع سابق، ص306.

4 ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، مرجع سابق، 313/2.

رابعا: القراءات المتعلقة بالمفاعلة:

مثالها: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ **يُدَٰفِعُ** عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ [الحج: 36].

- **القراءات الواردة في الآية:**

قرأ ابن كثير وأبو عمرو: ﴿يَدْفَعُ﴾ بفتح الياء واسكان الدال بدون ألف.

وقرأ الباقون بالألف: ﴿يُدَٰفِعُ﴾[1].

- **معنى القراءات وأثرها في التفسير:**

قال ابن جزي: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ كان الكفار يؤذون المؤمنين بمكة، فوعدهم الله أن يدفع عنهم شرهم وأذاهم، وحذف مفعول يدافع ليكون أعظم وأعم وقرئ يدافع بالألف، ويدفع بسكون الدال من غير الألف، وهما بمعنى واحد، أجريت فاعل مجرى فعل من قولك عاقبة الأمر، وقال الزمخشري: يدافع: معناه يبالغ في الدفع عنهم، لأنه للمبالغة، وفعل المغالبة أقوى[2].

خامسا: القراءات المتعلقة بإفادة التكثير:

مثاله: قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ **وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ** أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة: 62].

- **القراءات الواردة في الآية:**

قرأ حمزة ﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ بضم الباء وفتح الدال وخفض الطاغوت أي: ﴿وَعَبُدَ ٱلطَّٰغُوتِ﴾

وقرأ الباقون ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ بفتح العين والباء ونصب الطاغوت[3].

---

1 ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، مرجع سابق، 41/2. وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، عبد الغني الدمياطيّ، مرجع سابق، ص399.

2 التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، مرجع سابق، 41/2.

3 ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، مرجع سابق، 426/1. ومعاني القراءات للأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب- جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط01، 1412 هـ-1991 م، 335/1. وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، عبد الغني الدمياطيّ، مرجع سابق، ص255.

- **معنى القراءات وأثرها في التفسير:**

قال ابن جزي: ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ القراءة بفتح الباء فعل معطوف على لعنه الله، والقراءة بضم الباء وخفض الطاغوت على أن يكون عبد اسما على وجه المبالغة، قال الفراء: الباء تضمها العرب للمبالغة في المدح والذم. كيقظ أضيف إلى الطاغوت، ومن قرئ وعابد وعباد، وهو في هذه الوجوه عطف على القردة والخنازير[1].

سادسا: القراءات المتعلقة بالخبر والإنشاء:

مثاله: قوله تعالى: ﴿**أَمَّنْ** هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِداً وَقَآئِماً يَحْذَرُ ٱلْاخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ قُلْ هَلْ يَسْتَوِے ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْالْبَٰبِ﴾ [الزمر: 10].

- **القراءات الواردة في الآية:**

قرأ نافع وابن كثير وحمزة: ﴿أَمَنْ﴾ بتخفيف الميم.

وقرأ الباقون: ﴿أَمَّنْ﴾ بتشديد الميم.

- **معنى القراءات وأثرها في التفسير:**

قال ابن جزي: ﴿أَمَنْ هُوَ قَٰنِتٌ﴾ بتخفيف الميم على إدخال همزة الاستفهام على "مَنْ" وقيل: هي همزة النداء والأول أظهر، وقرئ بتشديدها على إدخال "أمْ" على "مَنْ" و"مَنْ" مبتدأ وخبره محذوف وهو المعادل وتقديره أم من هو قانت كغيره، وإنما حذف لدلالة الكلام عليه وهو ما ذكر قبله وما ذكر بعده[2].

فهنا يلاحظ من الآية تنوع أسلوب القراءتين بالخبر والإنشاء وهذا هو أثرها في التفسير.

سابعا: القراءات المتعلقة بتعدد اللّغات:

مثالها: قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِے رَسُولِ ٱللَّهِ **إِسْوَةٌ** حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَالْيَوْمَ ٱلْاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيراً﴾ [الأحزاب:21]

- **القراءات الواردة في الآية:**

1 ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، مرجع سابق، 237/1.

2 ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، مرجع سابق، 218/2.

قرأ حفص: ﴿أُسْوَةٌ﴾ بضم الهمزة.

وقرأ الباقون ﴿إِسْوَةٌ﴾ بكسر الهمزة.

- **معنى القراءات وأثرها في التفسير:**

قال ابن جزي: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ أي قدوة تقتدون به صلى الله عليه وسلم في اليقين والصبر وسائر الفضائل.

والقراءة بضم الهمزة أو كسرها هما لغتان[1] ولهما معنى واحد[2].

المطلب الثاني: أثر اختلاف القراءات في التفسير عند ابن جزي من خلال الجزء الأول من القرآن الكريم

في هذا المطلب جمعنا القراءات التي لها أثر في التفسير والتي ذكرها الإمام ابن جزي في تفسيره (التسهيل لعلوم التنزيل) وذلك من خلال الجزء الأول من القرآن الكريم وقد قسمناها على أربعة فروع حسب تنوع أثر اختلافها في التفسير. وقد أوردنا في كل فرع مواضع الآيات حسب ترتيب المصحف الشريف.

1 القراءة بضم الهمزة هي لغة قيس وتميم، والقراءة بكسر الهمزة هي لغة الحجاز، ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، عبد الغني الدمياطيّ، مرجع سابق، ص453.

2 ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، مرجع سابق، 149/2.

الفرع الأول: القراءات التي بيّنت معنى الآية

1- **قوله تعالى:** ﴿مَلِكِ يَوْمِ اِلدِّينِ ۝﴾ [الفاتحة: 3].

- **القراءات الواردة في الآية:**

﴿مَلِكِ﴾ قراءة الجماعة بغير ألف.

﴿مَالِكِ﴾ قراءة عاصم والكسائي بالألف[1].

- **معنى القراءات وأثرها في التفسير:**

يقول ابن جزي: ﴿مَلِكِ﴾ من الملك، و﴿مَالِكِ﴾ مجيء يوم الدين، أو ﴿مَالِكِ﴾ الأمر يوم الدين، وقراءة الجماعة أرجح من ثلاثة أوجه:

- الأوّل: أنّ الملك أعظم من المالك إذ قد يوصف كل أحد بالمالك لماله، وأما الملك فهو سيد الناس.
- الثاني: قوله: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِے اِلصُّورِ ۝ عَٰلِمُ اُلْغَيْبِ وَالشَّهَٰدَةِ ۝﴾ [الأنعام:74].
- الثالث: أنَّها لا تقتضي حذفا، والأخرى تقتضيه لأنّ تقديرها مالك الأمر، أو مالك مجيء يوم الدين، والحذف على خلاف الأصل.

وأمّا قراءة الجماعة فإضافة ملك إلى يوم الدين فهي على طريقة الاتساع، وأجري الظرف مجرى المفعول به، والمعنى على الظرفية:

1 ويعقوب وخلف، ينظر: ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي، مرجع سابق، 1/64-65، المبسوط في القراءات العشر، أبو بكر النيسابوريّ، مرجع سابق، ص86، السبعة في القراءات، أبو بكر البغدادي، تحق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط02، 1400هـ، ص104.والتيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، مرجع سابق، ص129، والنشر لابن الجزري، مرجع سابق، 1/271.

أي الملك في يوم الدين، ويجوز أن يكون المعنى ملك الأمور يوم الدين، فيكون فيه حذف. وقد رويت القراءتان في الحديث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم[1]، وقد قرئ ملك بوجوه كثيرة إلّا أنها شاذة[2].

فتنوع القراءتين له أثر في التفسير إذ هي بينت وأوضحت معنى الآية.

2- قوله تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلذِينَ ءَامَنُواْۖ وَمَا **يُخَٰدِعُونَ** إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَۖ﴾[البقرة: 08].

- **القراءات الواردة في الآية:**

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بضم الياء وفتح الخاء وألف بعدها وكسر الدال أي: ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾.

وقرأ الكوفيّون وابن عامر بفتح الياء وإسكان الخاء بلا ألف وفتح الدال أي ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾.

وخلاف القراء إنما هو في الموضع الثاني المقيد بقوله تعالى ﴿وَمَا﴾ وأما الموضع الأول وهو ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ فاتفقوا على قراءته كقراءة نافع ومن معه في الموضع الثاني[3].

- **معنى القراءات وأثرها في التفسير:**

يقول ابن جزي: ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾ أي يفعلون فعل المخادع، ويرومون الخدع بإظهار خلاف ما يسرون، وقيل:

---

1 رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم القراءة بدون ألف وجاء ذلك في حديث أم سلمة رضي الله عنها كما أخرجه الترمذي في سننه، أبواب القراءات، باب فاتحة الكتاب (2927)، تحق: إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط02، 1395 هـ-1975 م،185/5، قال عنه الألباني: صحيح، وأخرجه أبي داود في سننه، كتاب الخروف والقراءات (4001)، تحق: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، 37/4، قال عنه الألباني: صحيح، ورويت عن النبي صلى الله عليه وسلم القراءة بالألف كما أخرجه الترمذي في سننه، أبواب القراءات، باب فاتحة الكتاب (2928)، 185/5، قال عنه الألباني: ضعيف الإسناد، وأخرجه أبي داود، كتاب الخروف والقراءات (4000)، 37/4، قال عنه الألباني: ضعيف الإسناد.

2 ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي، مرجع سابق، 65/1.

3 ينظر: التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، مرجع سابق، ص72. والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة، عبد الفتاح القاضي، مرجع سابق، 21/1.

معناه يخدعون رسول الله صلّى الله عليه واله وسلّم، والأوّل أظهر﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ أي وبال فعلهم راجع عليهم، فقراءة ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ بفتح الياء من غير ألف من خدع وهو أبلغ في المعنى، لأنه يقال خادع إذا رام الخداع، وخدع إذا تم له[1].

فيوجد تكامل بين القرائتين ففي الحالين﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ أي وبال فعلهم راجع عليهم فهاتين القرائتين لها أثر في التفسير إذ بيّنت معنى الآية.

3- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَّاتُوكُمْ أُسَٰرٰى **تُفَٰدُوهُمْ** وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُومِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَآءُ مَنْ يَّفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: 84].

- **القراءات الواردة في الآية:**

قرأ نافع وعاصم والكسائي ﴿**تُفَٰدُوهُمْ**﴾ بضم التاء وألف بعد الفاء.

وقرأ الباقون بفتح التاء وسكون الفاء من غير ألف أي: ﴿**تَفْدُوهُمْ**﴾[2].

- **معنى القراءات وأثرها في التفسير:**

قال ابن جزي: القراءة بالألف وحذفها لها معنى واحد[3].

فمن قرأ ﴿**تُفَٰدُوهُمْ**﴾ فإن العرب تقول: فادَيتُ الأسير، وكان أخي أسيراً ففَادَيتُه بأسير

وَمَنْ قَرَأَ ﴿**تَفْدُوهُمْ**﴾ فهو على وجهين:

أحدهما: تفدوهم بالمال، كقوله: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: 107].

والوجه الثاني: أن يكون معنى فَدَيتُه: خَلصتُه مما كان فيه[4].

وفي معناها أيضا: ﴿**تُفَٰدُوهُمْ**﴾ بِالْألف وحجتهم أَن هَذَا فعل من فريقين أَي يفْدي هَؤُلَاءِ أساراهم من هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاء أساراهم من هَؤُلَاءِ وَكَانَ أَبُو عَمْرو يَقُول تعطوهم ويعطوكم وتفدوهم تعطوهم فَقَط.

---

1 التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، مرجع سابق، ص71.

2 ينظر: التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، مرجع سابق، ص74. والنشر في القراءات العشر لابن الجزري، مرجع سابق، 2218.

3 التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، مرجع سابق، ص89.

4 معاني القراءات للأزهري، مرجع سابق، 1/163-164.

وَقَراءة ﴿تَفْدُوهُمْ﴾ أَي تشتروهم من الْعَدو وحجتهم فِي ذَلِك أَن فِي دين الْيَهُود أَلا يكون أَسِير من أهل ملتهم فِي إسار غَيرهم وَأَن عَلَيْهِم أَن يفدوهم بِكُل حَال وَإِن لم يفدهم الْقَوْم الْآخرُونَ كَمَا قَالَ ابْن عَبَّاس[1].

فهناك تعدد المعنى لهذه الآية فهذه القراءتين لها أثر في التفسير وذلك ببيان معنى الآية.

4- قوله تعالى: ﴿مَا **نَنسَخْ** مِنْ اٰيَةٍ اَوْ **نُنسِهَا** نَاتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝﴾ [البقرة: 105].

- **القراءات الواردة في الآية:**

﴿نُنْسِخْ﴾ قرأ ابن عامر بضم النون الأولى وكسر السين، والباقون بفتحهما أي: ﴿نَنسَخْ﴾.

﴿ اَوْ نَنْسَأْهَا﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح النون الأولى والسين وهمزة ساكنة بين السين والهاء. والباقون بضم النون وكسر السين من غير همز[2]. ﴿نُنسِهَا﴾.

- **معنى القراءات وأثرها في التفسير:**

يقول ابن جزي: ﴿مَا نَنسَخْ﴾ نزل حكمه ولفظه أو أحدهما، فمن قرأ بضم النون أي نأمر بنسخه[3].

فالحجّة لمن ضم: أن المعنى: ما ننسخك يا محمد من آية كقولك: أنسخت زيدا الكتاب. ويجوز أن يكون ما ننسخ من آية: أي نجعلها ذات نسخ كقوله تعالى: ﴿فَأَقْبَرَهُ﴾ [عبس:21] أي جعله ذا قبر.

والحجة لمن فتح: أنه جعله من الأفعال اللّازمة لمفعول واحد[4].

﴿اَوْ نُنسِهَا﴾ من النسيان، وهو ضدّ الذكر: أي ينساها النبي صلى الله عليه وسلم بإذن الله كقوله: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسىٰٓ ٦ إِلَّا مَا شَآءَ اللّٰهُ﴾ [الأعلى: 6-7]. أو بمعنى الترك: أي نتركها غير منزلة: أي غير منسوخة، وقراءة الهمز ﴿اَوْ نَنْسَأْهَا﴾ بمعنى التأخير: أن نؤخر إنزالها أو نسخها بِخَيْرٍ في خفة العمل، أو في الثواب قَدِيرٌ استدلال على جواز النسخ لأنه من المقدورات، خلافا لليهود

1 حجة القراءات، ابن زنجلة، تحق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، ص105.

2 التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، مرجع سابق، ص 76. والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة، مرجع سابق، ص38.

3 التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، مرجع سابق، ص 93.

4 الحجة في القراءات السبع، بن خالويه، مرجع سابق، ص86.

لعنهم الله فإنهم أحالوه على الله أي اعتبروه محالا لا يمكن حصوله. وهو جائز عقلا، وواقع شرعا فكما نسخت شريعتهم ما قبلها، نسخها ما بعدها[1].

يلاحظ من القراءاتين تعدد لمعنى ننسخ وننسها على عدة وجوه لذا فإن لها أثر على التفسير وذلك ببيان معنى الآية.

الفرع الثاني: القراءات التي وسّعت معنى آية

2- قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يُكَذِّبُونَ﴾ [البقرة: 09].

- **القراءات الواردة في الآية:**

قرأ عاصم وحمزة والكسائي بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الذال أي: ﴿يَكْذِبُونَ﴾.
وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال أي: ﴿يُكَذِّبُونَ﴾[2].

- **معنى القراءات وأثرها في التفسير:**

قال ابن جزي: ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ بالتشديد أي يكذبون الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم وقراءة التخفيف أي يَكْذبُونَ في قولهم ﴿ءَامَنَّا﴾ [البقرة:13][3].

فالحجة لمن شدّد: أن ذلك تردّد منهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم مرة بعد أخرى فيما جاء به. والحجة لمن خفف: أنه أراد بما كانوا يكذبون عليك بأنك ساحر، وأنك مجنون، فأضمر حرف الجر لأن كذّب بالتشديد يتعدى بلفظه، وكذَب بالتخفيف لا يتعدّى إلا بحرف جر[4].

وعلّة من خففّ أيضا أنه حمله على ما قبله، لأنّه قال تعالى: ﴿وَمَا هُم بِمُومِنِينَ﴾ [البقرة: 07]، فأخبرهم أنّهم كاذبون في قولهم آمنا بالله وباليوم الآخر فقال ﴿وَمَا هُم بِمُومِنِينَ﴾ أي وما هم بصادقين في قولهم، ثم قال ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾أي بكذبهم في قولهم،

1 التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، مرجع سابق، ص 93.

2 ينظر: التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، مرجع سابق، ص72. وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، بن عبد الغني الدمياطيّ، مرجع سابق، 170/1.

3 التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي، مرجع سابق، ص71.

4 الحجة في القراءات السبع، بن خالويه، مرجع سابق، ص68-69.

آمنا بالله وباليوم الآخر، وأيضا التخفيف محمول على ما بعده، لأنّه قال تعالى ذكره بعد ذلك: ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّاۖ وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾[البقرة:13]، فقولهم لشياطيهم إنّا معكم دليل على كذبهم في قولهم للمؤمنين آمنا، فحسنت القراءة بالتخفيف ليكون الكلام على نظام واحد، مطابق لما قبله ولما بعده، وايضا فلا بد أن يراد بالآية المنافقون أو الكافرون أو هم جميعًا.

أمّا علّة من شدّده أنّه حمله أيضا على ما قبله، وذلك أنّ الله جلّ ذكره قال عنهم: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞۖ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ﴾، والمرض الشك ومن شكّ في شيء فلم يتقنه ولا أقرّ بصحته ولا يقرُّ بالشيء ولا آمن بصحته فقد كذب به وجحده، فهم مكذبون ولا كاذبون، وأيضا فإنّ التكذيب أعمّ من الكذب.

والقراءتان متداخلتان وقريبتان ترجع إلى معنى واحد لأن من كذَبَ رسالة الرسل وحجّة النبوّة فهو كاذب على الله ومن كذب على الله فهو مكذِّب بما أنزل الله[1].

ومعنى القراءتين قريب، لأن من كذّب بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب[2]. إذاً فقد أفادت تنوع هذه القراءات وأثرت في ذلك على التفسير من خلال توسيع معنى الآية وبيان معناها أكثر.

1 ينظر: الكشف عن وجوه القراءات وحججها وعللها، مكي بن أبي طالب القيسي، تحق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط03، 1414هـ، 1984م، ص228-229.

2 الحجة في القراءات السبع، بن خالويه، مرجع سابق، ص68-69.

الفرع الثالث: القراءات المتعلقة بالإجمال

1- **قوله تعالى:** ﴿**فَأَزَلَّهُمَا** ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ﴾ [البقرة: 35].

- **القراءات الواردة في الآية:**

قرأ حمزة بزيادة ألف بعد الزاي وتخفيف اللام، أي: ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾ .

وقرأ الباقون بغير الألف وتشديد اللام أي: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ [1].

- **معنى القراءات وأثرها في التفسير:**

قال ابن جزي: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ متعدّ من أزَلَّ القدم، و﴿فَأَزَالَهُمَا﴾بالألف من الزوال عَنْها الضمير عائد على الجنة، أو على الشجرة فتكون (عن) سببية على هذا[2].

وقراءة ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾ فهو من زالَ يزُولُ، ومعناه: فنحَّاهُمَا.

أمّا قراءة ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ فهو من: زللت أزلُّ، وأزلني غيري، ولِزللتُ وجهان: يصلح أن يكون الخطيئة، فأزلَّهما الشيطان، أي: أكسبهما الزلة. ويصلح أن يكون فَأَزَلَّهُمَا أي: نحّاهما، وكلتا القراءتين جيدة حسنة[3].

وقراءة أزالهما بالتخفيف فيها إجمال في بيان معنى الزوال والتنحية فجاءت قراءةُ ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ بالتشديد مبينة ومضحة لمعنى الزوال والتنحية في هذه الآية. وأثرت في ذلك على التفسير من خلال بيان الإجمال في معنى الآية.

2- قوله تعالى: ﴿**وَأَوۡصَىٰ** بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [البقرة: 131].

---

1 ينظر: المبسوط في القراءات العشر، أبو بكر النيسابوريّ، مرجع سابق، ص 129. والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة، عبد الفتاح القاضي، مرجع سابق، ص30.

2 التسهيل في علوم التنزيل، بن جزي، مرجع سابق، 80/1.

3 معاني القراءات للأزهري، مرجع سابق، 147/1.

- **القراءات الواردة في الآية:**

قرأ نافع وابن عامر بهمزة مفتوحة صورتها ألف بين الواوين مع تخفيف الصاد أي: ﴿وَأَوْصىٰ﴾.

وقرأ الباقون بحذف الهمزة مع تشديد الصاد﴿وَوَصَّىٰ﴾.

- **معنى القراءات وأثرها في التفسير:**

﴿وَوَصَّى بِهَآ﴾ بِها أي بالكلمة والملة ﴿وَيَعْقُوبُ﴾ بالرفع عطف على ﴿إِبْرَٰهِيمُ﴾، فهو مُوصِي، وقرئ بالنصب عطفا على نبيه فهو مُوصَى[1].

﴿وَوَصَّىٰ﴾ و﴿وَأَوْصىٰ﴾ بمعنى واحد فالقراءتان متوافقتان غير أن التشديد فيه معنى تكرير الفعل، فكأنه أبلغ في المعنى، وهو الاختيار، لإجماع أكثر القرّاء عليه، ولزيادة الفائدة التي فيه[2].

فقراءة ﴿وَأَوْصىٰ﴾جاءت مجملة في بيان حصول فعل التوصية من إبراهيمϵ لبنيه ويعقوب وهل حصلت هذه التوصية مرة أو أكثر فجاءت قراءة ووصّى فبينت هذا الإجمال وأفادت حصول فعل التوصية من إبراهيم ﷺ لبنيه ويعقوب مرة بعد مرة[3].

الفرع الرابع: القراءات المتعلقة بتنوع الأساليب

1- قوله تعالى: ﴿وَإِذَ اَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَآءِيلَ لَا **تَعْبُدُونَ** إِلَّا اَللَّهَ ۖ وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰناً وَذِى اَلْقُرْبىٰ وَالْيَتَٰمىٰ وَالْمَسَٰكِينِ ۖ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً ۖ وَأَقِيمُواْ اُلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ اُلزَّكَوٰةَ ۖ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ۖ﴾ [البقرة: 82].

- **القراءات الواردة في الآية:**

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بالغيب أي ﴿لَا يَعْبُدُونَ﴾ .

وقرأ الباقون بالخطاب أي: ﴿لَا تَعْبُدُونَ ﴾[4].

- **معنى القراءات وأثرها في التفسير:**

1 التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، مرجع سابق، 98/1.

2 الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، محمد بن أبي طالب القيسي، مرجع سابق، 265/1.

3 ينظر: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، محمد بازمول، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1412هـ-1413هـ، ص647.

4 إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، عبد الغني الدمياطيّ، مرجع سابق، ص 183.

قال ابن جزي: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ جواب لقسم يدل عليه الميثاق، وقيل: خبر بمعنى النهي، ويرجحه قراءة ﴿لَا يَعْبُدُونَ﴾ وقيل: الأصل بأن: لا تَعْبُدُونَ ثم حذفت الباء[1].

فمن قرأ بالياء، فلأن ﴿بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ لفظ غيبة، ومن قرأ بالتاء، فهو التفات، وحكمته الإقبال عليهم بالخطاب، ليكون أدعى للقبول، وأقرب للامتثال، إذ فيه الإقبال من الله على المخاطب بالخطاب[2].

فهذه القراءة فيها التفات من الغيبة إلى الخطاب، والمعنى فيها واحد وهو الميثاق.

2- قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَا **تَسْئَلْ** عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ [البقرة: 118].

- **القراءات الواردة في الآية:**

قرأ نافع ﴿وَلَا تَسْئَلْ﴾ بفتح التاء وجزم اللام.

وقرأ الباقون بضم التاء والرفع أي: ﴿وَلَا تُسْئَلُ﴾[3].

- **معنى القراءات وأثرها في التفسير:**

قال ابن جزي: ﴿وَلَا تَسْئَلْ﴾ بالجزم نهي، وسببها أن النبي صلّى الله عليه واله وسلّم سأل عن حال آبائه في الآخرة فنزلت، وقيل: إن ذلك على معنى التهويل كقولك: لا تسأل عن فلان لشدّة حاله، وقراءة الباقين: أي لا تسأل في القيامة عن ذنوبهم[4].

فهذه القراءات فيها أثر في التفسير وذلك لتنوع الأسلوب فيها فقراءة نافع بأسلوب النهي فهي إنشائية وقراءة الباقون بأسلوب خبري.

3- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً **وَاتَّخَذُواْ** مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة: 124].

---

1 التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، مرجع سابق، 88/1.

2 البحر المحيط في التفسير، بن حيان، مرجع سابق، ص 457.

3 ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، مرجع سابق، 96/1. والمبسوط في القراءات العشر، أبو بكر النيسابوريّ، مرجع سابق، ص135. والنشر في القراءات العشر لابن الجزري، مرجع سابق، 221/2.

4 التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، مرجع سابق، 96/1.

- **القراءات الواردة في الآية:**

قرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء أي: ﴿وَاتَّخَذُواْ﴾.

وقرأ الباقون بكسر الخاء أي: ﴿وَاتَّخِذُواْ﴾[1].

- **معنى القراءات وأثرها في التفسير:**

قال ابن جزي: ﴿وَاتَّخَذُواْ﴾ بالفتح إخبار عن المتبعين لإبراهيم عليه السلام، وبالكسر إخبار لهذه الأمّة، وافق حديث عمر رضي الله عنه: ((قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوِ اتَّخَذْتَ الْمَقَامَ مُصَلًّى؟ قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ مُصَلًّى﴾))[2]، وقيل أمر لإبراهيم وشيعته، وقيل لبني إسرائيل فهو على هذا عطف على قوله: اذكروا نعمتي، وهذا بعيد[3].

وجه قراءة من قرأ ﴿وَاتَّخَذُواْ﴾ أنّه معطوف على ما أضيفَ إليه ((إذ)) كأنَّه ((وإذِ اتّخَذُوا))، وممّا يؤكّد الفتح في الخاء أنّ الذي بعده خبرٌ، وهو قوله: ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ﴾.

ومَن قرأ ﴿وَاتَّخِذُواْ﴾ بالكسر، فلأنهم ذهبوا إلى حديث عمر والذي تقديره: افعلوا.

والأمر-إذا ثبت الخبر-آكدٌ، لأنّه يتحقق به اللّزوم، وإذا أخبر ولم يقع الأمر به فقد يجوز ألاّ يلزم المخاطبين بذلك الفرض، لأنّه قد يجوز أن يكون ناسٌ اتخذوه فلا يلزم غيره[4].

فتنوع هذه القراءات أنتج أثرا في التفسير من خلال تنوع في الأساليب المتعلقة بالخبر والإنشاء، إذ أن قراءة الفتح ﴿وَاتَّخَذُواْ﴾ على الخبر فهي على الأسلوب الخبري أمّا قراءة الكسر ﴿وَاتَّخِذُواْ﴾ على الأمر بأسلوب إنشائي.

المطلب الثالث: القراءات التي ذكرها ابن جزي وليس لها أثر في تفسيره

1 ينظر، التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي، مرجع سابق، 97/1. والتيسير في القراءات العشر، أبو عمرو الداني، مرجع سابق، ص76.والنشر في القراءات العشر ابن الجزري، مرجع سابق، 222/2.

2 أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، مسند العشرة المخلفين بالجنة، مسند الخلفاء الراشدين، (160)، تحق: شعيب الأرنؤوط-عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط01، 1421 هـ-2001 م، 299/1، وهو صحيح.

3 ينظر: التسهيل في علوم التنزيل، بن جزي، مرجع سابق، 97/1.

4 ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، أبي علي الحسن الفارسي، تحق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي أحمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط01، 2007م، 59/2-60.

بعد أن استقرءنا القراءات التي ذكرها ابن جزي في تفسيره للجزء الأول من القرآن وجدنا أن هناك قراءات ذكرها ابن جزي وليس لها أثر في التفسير وسنقوم بذكر هذه القراءات مرتبة حسب موضعها في المصحف الشريف:

1- قوله تعالى: ﴿اِهْدِنَا **ٱلصِّرَٰطَ** ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: 05].

- **القراءات الواردة في الآية:**

قرئ الصراط بالصاد والسين وبين الصاد والزاي.

فقرأ بالصاد ابن كثير، واتفق معَه نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، والكسائي.

وقرأ قنبل عن ابن كثير ويعقوب الحضرمي بالسين.

وقرأ حمزة بين الصاد والزاي.

- **معنى القراءات:**

قال الأزهري: مَنْ قَرَأَ بالسين فهو الأصل؛ لأن العرب تقول: سرطتُ. اللقمة سرطا، وزَرَدتهَا- زَرداً، أي: بلعتُها بلعًا.

وَمَنْ قَرَأَ بالصاد فلأن مخرج السين والصاد من طرف اللسان فيما بينه وبين الثنايا، والسين والصاد يتعاقبان في كل حرف فيه غين، أو قاف، أو طاء، أو خاء.

وقيل إنه قرئ بزاي خالصة، والأصل فيه السين، وإنما أبدلوا منها صادا لموافقة الطاء في الاستعلاء والإطباق، وأما الزاي فلموافقة الطاء في الجهر[1].

2- قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ **ءَادَمُ** مِن رَّبِّهِۦ **كَلِمَٰتٍ** فَتَابَ عَلَيْهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 36].

- **القراءات الواردة في الآية:**

قرأ ابن كثير بنصب ﴿ءَادَمَ﴾ ورفع ﴿كَلِمَٰتٌ﴾، أي: ﴿ءَادَمَ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٌ﴾

وقرأ الباقون برفع ﴿ءَادَمُ﴾، ونصب ﴿ كَلِمَٰتٍ﴾ بكسر التاء، أي: ﴿ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ[1].﴾

1 ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي، مرجع سابق، 66/1. معاني القراءات للأزهري، مرجع سابق، 110/1-111، والتيسير في القراءات العشر، أبو عمرو الداني، مرجع سابق، ص18.

- **معنى القراءات:**

﴿فَتَلَقَّىٰٓ﴾ أي أخذ على قراءة الجماعة، وأمّا قراءة ابن كثير بنصب آدم ورفع الكلمات أي فتلقى على هذا من اللقاء[2].

قال أبو منصور: والقراءة برفع ﴿ءَادَمُ﴾ ونصبِ ﴿كَلِمَٰتٍ﴾؛ لأن آدم تعلم الكلمات من ربه، فقيل: تلقى الكلمات.

والعرب تقول: تلقيتُ هذا من فلان.

معناه: أن فهمي قَبِلهُ من لفظه.

والذي قرأ به ابن كثير جائز في العربية، لأن ما تلقيتَه فقد تلقاك.

والقراءة الجيدة ما عليه العامة[3].

3- قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ **ٱلنَّبِيِّـۧنَ** بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾[البقرة:60].

- **القراءات الواردة في الآية:**

يقول ابن جزي:

قرأ نافع وحده بالهمزة على الأصل: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾

وقرأ الباقون بياء مشددة أي: ﴿ٱلنَّبِيِّينَ﴾[4].

- **معنى القراءات:**

قراءة الهمز ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ من النبأ، ومِن أنبأ عن الله، أي: أخبر.

ومن لم يهمز ﴿ٱلنَّبِيِّينَ﴾ ذهب به إلى: نَبَا الشيءُ يَنْبُو إذا ارتفع، والمكان المرتفع: نَبِي.

وكذلك النُّبُوَّة والنَّبَاوَة، وأكثر العرب على ترك الهمز في (النبِي)، وهو اختيار أهل اللغة.

---

1 ينظر: النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مرجع سابق، 211/2، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، عبد الغني الدمياطيّ، مرجع سابق، ص176.

2 التسهيل لعلوم التنزيل، بن جزي الغرناطي، مرجع سابق، 80/1.

3 معاني القراءات للأزهري، مرجع سابق، 148/1.

4 ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، بن جزي الغرناطي، مرجع سابق، 85/1، وتحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري، تحق: أحمد القضاة، دار الفرقان، الأردن-عمان، ط01، 1421هـ-2000م، ص288.

والقراءة المختارة ترك الهمز[1].

4- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَآءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: 84].

- **القراءات الواردة في الآية:**

قرأ حمزة بغير ألف ﴿أَسْرىٰ﴾.
وقرأ الباقون بالألف ﴿أُسَٰرىٰ﴾[2].

1 ينظر: معاني القراءات للأزهري، مرجع سابق، ص153-154.

2 ينظر: المبسوط في القراءات العشر، أبو بكر النيسابوريّ، مرجع سابق، ص132. وتحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري، مرجع سابق، ص291.

- **معني القراءات:**

قراءة أسارى بالألف وحذفها هي جمع أسير[1].

علة من قرأ ﴿أَسْرِىٰ﴾ على ((فعلى))، أنّه جمع أسير ك ((جريح، وقتيل)) بمعنى مأسور ومجروح ومقتول. فلمّا كان ((جريح وقتيل)) يُجمعان على ((فعلى))، ولا يُجمعان على ((فعالى))، فعل ب ((أسير)) ذلك فهو أصله.

وحجّة من قرأ ﴿أُسَٰرَىٰ﴾ على وزن ((فعالى)) أنّه شبّهه ب ((كسالى))، وذلك أنّ الأسير، لما كان محبوسا عن كثير من تصرّفه، صار كالكسلان، الذي حبسه الكسل عن كثير من تصرّفه، فلمّا اشتبها في هذا المعنى حملا في الجمع على بناء واحد، فجمع ((كسلان)) على ((كسلى)) وهو باب أسير، وجمع ((أسير)) على ((أسارى))، وهو باب ((كسلان)) فكل واحد محمول على الآخر.

وكان أبو عمرو يقول: الأسرى الذين جاؤوا مُسْتَأمِنِين، والأسارى الذين في الوثاق والسجون أُخِذوا قسْرا[2].

1 التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، مرجع سابق، ص89.

2 الكشف عن وجوه القراءات وحججها وعللها، مكي بن أبي طالب القيسي، مرجع سابق، ص251-252.

خاتمة

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتتنزل بفضله الخيرات والبركات وبتوفيقه وإذنه تتحقق المقاصد والغايات وأزكى وأطيب صلوات الله وتسليماته على المبعوث رحمة للعالمين نبيّ الرحمة وإمام الهدى سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد...

من خلال دراستنا التي تطرقنا فيها إلى أثر اختلاف القراءات القرآنية وأحكامها عند الإمام ابن جزي الغرناطي من خلال تفسيره -الجزء الأول من القرآن أنموذجا- توصلنا إلى عدة نتائج وتوصيات يستفاد منها وهي كالتالي ذكرها:

أوّلاً: النتائج:.

-المكانة الكبيرة لهذا الإمام في علم التفسير، وأهمية كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ومنزلته بين كتب التفسير رغم وجازته.

-علم القراءات القرآنية من العلوم المهمة التي لابد لمن يشتغل في علم التفسير أن يتعلمها وأن يكون على دراية بها لما لها من أثر بالغ في بيان مراد الله تعالى.

-الاختلاف الحاصل بين القراءات القرآنية هو اختلاف تنوع وتغاير في المعنى وليس اختلاف تضاد وتناقض، فبتعدد القراءات تتسع المعاني وتتعدد.

-ليس كل قراءة لها أثر واضح في التفسير فإن من القراءات ما كان للتيسير على الأمة ورفع للحرج عنها ومنها ما كان يتعلق في التفسير وبيان مقاصد الله تعالى.

-أن ابن جزي في الغالب ما يقتصر على القراءات السبع وقد يذكر أحيانا ما زاد عليها من الثلاث.

-أنه في الأصل يذكر القراءة دون تسمية من قرأ بها.

ثانياً: التوصيات:

-نوصي طلبة العلم الشرعي عامة وطلبة قسم تفسير وعلوم القرآن خاصة بالإقبال على تعلم القراءات القرآنية والاهتمام بها تعلماً وقراءةً والاستفادة منها في استنباط المعاني والتوصل إلى مراد الله تعالى.

-نوصي الجهات ذات العلاقة لخدمة القرآن الكريم ببرامج تهدف إلى توعية المسلمين بحقيقة علم القراءات وتقوية الصلة بهذا الفن.

-كما نوصي الباحثين العمل على استخراج الكنوز العلمية المدفونة في كتب علمائنا في مناهجهم والاستفادة منها.

-ونوصي أخيراً بإكمال هذه الدراسة من خلال بيان أثر اختلاف القراءات القرآنية في باقي سور القرآن الكريم.

وفي الأخير نسأل الله التوفيق والسداد وأن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم ويغفر لنا ما كان فيه من خطأ أو زلل أو نسيان فالكمال لله وحده والنقصان من طبيعة البشر، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وحبيبنا وشفيعنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
مَلِكِ يَوْمِ اِلدِّينِ	3	الفاتحة	31 55
اُهْدِنَا اَلصِّرَٰطَ اَلْمُسْتَقِيمَ	5		65
وَمَا هُم بِمُومِنِينَ	7		60
يُخَٰدِعُونَ اَللَّهَ وَالذِينَ ءَامَنُواْ	8		56
فِے قُلُوبِهِم مَّرَضٌ	9		59 60
وَإِذَا لَقُواْ اُلذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا	13		60
فَأَزَلَّهُمَا اَلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ	35		61
فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ	36		66
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ اِللَّهِ	60		
وَإِذَ اَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِےٓ إِسْرَآءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اَللَّهَ	82		62
وَإِنْ يَّاتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ	84	البقرة	57 67
مَا نَنسَخْ مِنَ اٰيَةٍ اَوْ نُنسِهَا	105		58
إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً	118		63
وَإِذْ جَعَلْنَا اَلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً	124		64
وَأَوْصِىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِيمُ بَنِيهِ	131		61
حَتَّىٰ يَقُولُ اُلرَّسُولُ	212		33
حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ	220		34
كَيْفَ نُنشِرُهَا	258		32 36
وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ	281		35
وَمَا كَانَ لِنَبِےٓءٍ اَنْ يُّغَلَّ	161	آل عمران	44
وَاتَّقُواْ اَللَّهَ اَلذِےٓ تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَالَارْحَامَ	1	النساء	30

طرف الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ۝	52	المائدة	50
قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ	62		52
يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ۝	69		26
إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ	114		45
وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ۝	15	الأنعام	32
يَوْمَ يُنفَخُ فِے ٱلصُّورِ۝ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَالشَّهَٰدَةِ۝	74		55
مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ	17	التوبة	47
وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِے هُوَ فِے بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ	23	يوسف	48
وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُواْ	110		32
وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ۝	48	إبراهيم	32
إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ۝ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ۝	9	الحجر	أ
إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ	37	النحل	49
مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُواْ	110		32
وَقُرْءَاناً فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٖ۝	106	الإسراء	26
وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ	8	طه	36
إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ	36	الحج	52
وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ۝	8	المؤمنون	35
لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِے رَسُولِ ٱللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ	21	الأحزاب	54
فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا	19	سبأ	35
وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٖ۝	107	الصافات	57
أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِداً وَقَآئِماً	10	الزمر	53
وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً	57	الزخرف	33
وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِالْحَقِّ۝	19	ق	35

طرف الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ أَنَّهُ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ۝	26	الطور	51
وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ	31	الواقعة	36
إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ۝	16	القيامة	22
فَأَقْبَرَهُ ۝	21	عبس	58
لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ ۝	19	الانشقاق	42
سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسىٰٓ...	7-6	الأعلى	59
وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَالُانثىٰٓ	3	الليل	35

فهرس الأحاديث النبوية

شطر الحديث	الصفحة
سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وسلم.	25
{لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ} فِي مَوَاسِمِ الحَجِّ.	32
قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا فَذَكَرَ الْغُلُولَ	44
حديث عمر رضي الله عنه: قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوِ اتَّخَذْتَ الْمَقَامَ مُصَلًّى...	64

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
بدر الدين الزركشي	23
ابن الجزري	14
أبو حاتم الرازي	9
أبو حاتم السجستاني	28
حمزة بن حبيب الزيّات	37
ابن حيّان الغرناطي	51
الزمخشري	46
السمعاني	8
السيوطي	31
الشاطبي	29
ابن عاشور	33
عاصم	37
ابن عامر الشامي	37
عبد الرحمن بن جز	9
أبو عبيدة الجراح	8
ابن عطية الأندلسي	46
أبو عمرو بن العلاء البصري	37
ابن فرحون	13
القاسم بن سلاّم	28
القسطلاني	50
ابن كثير	36
الكسائي	37

العلم	الصفحة
مالك بن أنس	39
نافع المدني	36
يزيد بن القعقاع	38
يعقوب الحضري بن محيصن	38

فهرس الأماكن والبلدان

المكان	الصفحة
أصبهان	9
الأَنْدُلُس	39
البصرة	27
جَيّان	11
سَبْتَة	11
غرناطة	8
فَاس	11
الكُوفَة	38

فهرس المصادر والمراجع

- **المصحف المثمن برواية ورش عن نافع.**

1. ابن جزي ومنهجه في التفسير، علي محمد الزبيري، دار القلم، دمشق، ط01، 1407هـ-1987م.

2. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، تحق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، ط03، 2006م-1427هـ.

3. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م.

4. الإحاطة في أخبار غرناطة، ابن الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1424 هـ.

5. أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، أبو العباس المقري التلمساني، تحق: مصطفى السقا-إبراهيم الإبياري-عبد العظيم شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، (د.ط)، 1358 هـ-1939 م.

6. الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، (د.م.ن)، ط:15، ماي 2002 م.

7. إنباه الرواة على أنباه النحاة، علي بن يوسف القفطي، المكتبة العنصرية، بيروت، ط:01، 1424 هـ.

8. الأنساب، السمعاني، تحق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط:01، 1382 هـ-1962 م.

9. البحر المحيط في التفسير، بن حيان، تحق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، 1420 هـ.

10. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد الشوكاني، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، (د.ت.ن).

11. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة، عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، (د.ط)، (د.ت.ن).

12. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، (د.م.ن)، ط01، 1376 هـ-1957 م.

13. تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، إبراهيم السامرائي-ذنون طه-صالح مصلوب، دار الكتاب الجديد المتحدة-بيروت، لبنان، ط01، 2000م.

14. تحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري، تحق: أحمد القضاة، دار الفرقان، الأردن-عمان، ط01، 1421هـ-2000م.

15. التحبير في المعجم الكبير، السمعاني تحق: منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد، ط01، 1395هـ-1975م.

16. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس، (د.ط)، 1984هـ.

17. تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ط:01، 1419هـ-1998م.

18. تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الذهبي، تحق: غنيم عباس غنيم-مجدي السيد أمين، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، (د.م.ن)، ط01، 1425 هـ-2004 م.

19. التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط01، 1415هـ-1995م.

20. التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، تحق: د. خلف حمود سالم الشغدلي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل-المملكة العربية السعودية، ط01، 1436 هـ-2015 م.

21. جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، جامعة الشارقة – الإمارات، ط01، 1428 هـ-2007 م.

22. حجة القراءات، ابن زنجلة، تحق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، (د.م.ن)، (د.ط)، (د.ت.ن).

23. الحجة في علل القراءات السبع، أبي علي الحسن الفارسي، تحق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي أحمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط01، 2007م.

24. دراسات في علوم القرآن الكريم، فهد الرومي، (د.م.ن)، ط12، 1424هـ-2003م.

25. دراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل، دار المنار، (د.م.ن)، ط02، 1419هـ-1999م.

26. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، تحق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر اباد/ الهند، ط02، 1392هـ/ 1972م.

27. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، تحق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، (د.ط)، (د.ت.ن).

28. زاد المسير في علم التفسير، بن الجوزي، تحق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط01، 1422 هـ.

29. السبعة في القراءات، أبو بكر البغدادي، تحق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط02، 1400هـ.

30. سنن أبي داود، تحق: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (د.ط)، (د.ت.ن).

31. سنن الترمذي، تحق: إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط02، 1395 هـ-1975 م.

32. سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، دار الحديث، القاهرة، (د.ط)، 1427هـ-2006م.

33. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ابن سالم مخلوف، تعل: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط01، 1424 هـ-2003 م.

34. صحيح ابن حبان، تحق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط01، 1408 هـ-1988 م.

35. صحيح البخاري، تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، (د.م.ن)، ط01، 1422هـ.

36. صحيح مسلم، تحق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ط)، (د.ت.ن).

37. صفحات في علوم القراءات، عبد القيوم السندي، المكتبة الأمدادية، (د.م.ن)، ط01، 1415 هـ.

38. طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، تحق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط: 01، 1407هـ.

39. طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، ابن السَّلَّار الشافعي، تحق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط01، 1423 هـ-2003 م.

40. الطبقات الكبرى، ابن سعد البغدادي، تحق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط02، 1408هـ.

41. طبقات المفسرين للداوودي، شمس الدين الداوودي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.م.ن).

42. طبقات علماء الحديث، أبو عبد الله الدمشقي الصالحي، تحق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط02، 1417 هـ-1996 م.

43. طيبة النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تحق: محمد تميم مصطفى الزعبي، مكتبة دار الهدى، جدة، ط01، 1414هـ/1994م.

44. علوم القرآن الكريم، نور الدين محمد عتر الحلبي، مطبعة الصباح – دمشق، ط01، 1414 هـ-1993 م.

45. علوم القرآن عند الإمام ابن جزي الكلبي وأثرها في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل، أحمد بن علي الفارس، كرسي القرآن الكريم وعلومه، جامعة الملك سعود، السعودية، ط01، 1438هـ، ص111-112.

46. علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير، محمد صفا شيخ إبراهيم حقي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط01، 1425هـ، 2004م.

47. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، ط: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.

48. القاموس المحيط، الفيروز آبادى، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط08، 1426 هـ-2005 م.

49. القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، محمد بازمول، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (د.ط)، 1412هـ-1413هـ.

50. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط03،1407هـ.

51. الكشف عن وجوه القراءات وحججها وعللها، مكي بن أبي طالب القيسي، تحق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط03، 1414هـ، 1984م.

52. لسان العرب، ابن منظور، دار صاد، بيروت، ط03، 1414 هـ.

53. لطائف الإشارات لفنون القراءات، أبي بكر القسطلاني، تحق: مركز الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية،

54. المبسوط في القراءات العشر، أبو بكر النيسابوريّ، تحق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ط)، 1981 م.

55. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بن عطية، تحق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1422 هـ.

56. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن منظور، تحق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، ط:01، 1402 هـ-1984م.

57. مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل، المكتبة الفيصلية، (د.م.ن)، ط1،1405 هـ-1985م.

58. مسند الإمام أحمد، تحق: شعيب الأرنؤوط-عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، (د.م.ن)، ط01، 1421 هـ-2001 م.

59. معاني القراءات للأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط01، 1412 هـ-1991 م.

60. معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت الرومي الحموي، دار صادر، بيروت، ط02، 1995 م.

61. معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط03، 1409 هـ-1988 م.

62. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت.ن).

63. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، القاهرة، (د.ط)، (د.ت.ن).

64. معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، ط:01، 1412 هـ-1992 م.

65. معرفة الصحابة، إسحاق بن موسى الأصبهاني، تحق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط01، 1419 هـ-1998 م.

66. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي، دار الكتب العلمية، ط01،1417 هـ-1997م.

67. من أعلام الزيتونة شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور حياته وآثاره، بلقاسم الغالي، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط01، 1417هـ، 1996م.

68. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.م.ن)، ط03، (د.ت.ن).

69. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، دار الكتب العلمية، (د.م.ن)، ط: 01، 1420هـ -1999م.

70. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، كمال الدين الأنباري، تحق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط:3، 1405 هـ-1985 م.

71. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تحق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، (د.م.ن)، (د.ط)، (د.ت.ن).

72. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، محمد المقري التلمساني، تحق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت-لبنان، ط01، 1997م.

73. نيل الابتهاج بتطريز الديباج، التنبكتي، دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، ط02، 2000 م.

74. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح القاضي، مكتبة السوادي للتوزيع، (د.م.ن)، ط04، 1412 هـ-1992م.

75. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تحق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت.ن).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
الملخص	
مقدمة	أ
أهمية الموضوع:	أ
أسباب اختيار الموضوع:	ب
إشكالية الموضوع:	ب
أهداف الدراسة:	ب
حدود البحث:	ج
الدراسات السابقة للموضوع:	ج
أهم المصادر والمراجع:	د
منهج البحث:	هـ
منهجية البحث:	هـ
خطة البحث:	و
صعوبات البحث:	و
المبحث الأول: التعريف بالمؤَّلِف والمؤلَّف	7
المطلب الأول: تعريف المؤلِّف	8
الفرع الأول: حياته الشَّخصِيَّة	8
الفرع الثاني: حياته العِلميَّة	10
المطلب الثاني: التعريف بالمؤلَّف	14
الفرع الأول: وصف الكتاب	14
أولاً: اسم الكتاب	14
ثانياً: سبب تأليفه	14

الموضوع	الصفحة
ثالثا: نسبته الى المؤلف	15
رابعاً: أهمّ طبعات الكتاب.	15
الفرع الثاني: مصادر ابن جزي في تفسيره	17
الفرع الثالث: منهج ابن جزي وطريقته في التفسير	18
أوّلا: منهجه في التفسير	18
ثانيا: طريقته في التفسير	19
الفرع الرابع: مميزات الكتاب وأشهر المآخذ عنه	20
أوّلا: مميزاته:	20
ثانيا: أشهر المآخذ عنه:	20
المبحث الثاني: تأصيل القراءات القرآنية وأحكامها	21
المطلب الأول: القراءات القرآنية تعريف وأحكام	22
الفرع الأول: تعريف القراءات وأهميتها	22
أوّلا: تعريف القراءات:	22
ثانيا: أهمية علم القراءات:	23
الفرع الثاني: نشأة علم القراءات وشروطها وأقسامها	24
أولاّ: نشأة علم القراءات	24
ثانيا: شروط القراءة المقبولة:	30
ثالثًا: أقسام القراءات:	30
الفرع الثالث: وجوه اختلاف القراءات	34
المطلب الثاني: القراءات عند ابن جزي ومنهجه فيها	36
الفرع الأوّل: أقسام القراءات وشروطها عند الإمام ابن جزي	36
أولا: أقسامها:	36
ثانيا: شروطها:	38
الفرع الثاني: القراءة المعتمدة عند ابن جزي في تفسيره وسبب ذلك	38
الفرع الثالث: أوجه اختلاف القراء عند الإمام ابن جزي:	39

الموضوع	الصفحة
الفرع الرابع: منهج ابن جزي في عرض القراءات	39
المبحث الثالث: أثر اختلاف القراءات في تفسير الإمام ابن جزي	40
المطلب الأول: أثر اختلاف القراءات في تفسيره عمومًا	41
الفرع الأول: القراءات التي بيّنت المعنى أو وسَّعته أو أزالت الإشكال	41
أولا: القراءات التي بيّنت معنى الآية:	41
ثانيا: القراءات التي وسّعت معنى الآية:	42
ثالثا: القراءات التي أزالت الإشكال عن معنى الآية:	44
الفرع الثاني: القراءات المتعلّقة بالعموم والإجمال	46
أولا: القراءات المتعلّقة بالعموم:	46
ثانيا: القراءات المتعلّقة بالإجمال:	47
الفرع الثالث: القراءات المتعلقة بتنوع الأساليب	48
أولا: القراءات المتعلقة بالبناء للفاعل أو المفعول:	48
ثانيا: القراءات المتعلقة بالالتفات:	49
ثالثا: القراءات المتعلقة بالاستئناف:	50
رابعا: القراءات المتعلقة بالمفاعلة:	51
خامسا: القراءات المتعلقة بإفادة التكثير:	51
سادسا: القراءات المتعلقة بالخبر والإنشاء:	52
سابعا: القراءات المتعلقة بتعدد اللّغات:	52
المطلب الثاني: أثر اختلاف القراءات في التفسير عند ابن جزي من خلال الجزء الأول من القرآن الكريم	53
الفرع الأول: القراءات التي بيّنت معنى الآية	54
الفرع الثاني: القراءات التي وسّعت معنى آية	58
الفرع الثالث: القراءات المتعلقة بالإجمال	60
الفرع الرابع: القراءات المتعلقة بتنوع الأساليب	61
المطلب الثالث: القراءات التي ذكرها ابن جزي وليس لها أثر في تفسيره	64
خاتمة	68

الموضوع	الصفحة
أوّلاً: النتائج:	69
ثانياً: التوصيات:	70
الفهارس	71
فهرس الآيات القرآنية	72
فهرس الأحاديث النبوية	75
فهرس الأعلام	76
فهرس الأماكن والبلدان	79
فهرس المصادر والمراجع	80
فهرس الموضوعات	86